جواب سؤال

ع

١١

جواب سؤال

١٣٧٠

الطاهر البر الكريم في بد المحلة

من امير عمان الكريم منصور علي

لباب السعادة الله

الملك لله

وبعاديه وانا

العبد الضعيف

جاد ابن ...

البرالخو...

بسم الله الرحمن الرحيم

معنى العقل بالقوة قال الشيخ الذي يدرك منا المعقولات
قد بان انه مجرد عن المادة وقد قيل ان كل مجرد عن المادة فهو عقل بالفعل
فامعنى العقل بالقوة فان قيل انه بالفعل عقل الا انه ممنوع عن افعاله
باشتغاله بالبدن فكيف يمنع البدن باشتغاله في كثير من الاشياء ولا انه
كان مشغولا بالبدن فليس يكفي في ان يكون الشيء عقلا تجرده عن المادة
ليس كل مجرد عن المادة كيف كان عقلا بالفعل بل كل مجرد
عن المادة التجريد التام حتى لا يكون المادة سببا لقوامه ولا لوجوده ولا سببا
لحدوثه ولا سببا لصيرورته شخصا ولصيرورته نحوا من العقل و
البرهان الذي يقوم على ان كل مجرد عن المادة عقل بالفعل انما يقوم
على المجرد التجريد التام الذي لا توسط للمادة في هيئة تشخصه ولا في هيئة
استعداده ثم ليس من العجب المستنكر ان يكون الشيء الذي يمنع من شيء يمكن في
شيء والذي يشغل عن شيء يشغل في شيء نظر في هذه المسائل من النسخة المصادرة
لعله من كتاب الاشارات   قيل انه العقل اذا حصلت فيه الصور
المعقولة لا يبطل عنه مطلق الاستعداد فاما الحيث ان يقال فان الاستعداد
يبطل مع وجود العقل وليس ادري كيف يبطل عنه الاستعداد والعقول
اذا حصلت فيها الصورة فان القوة باقية بعد ما فرغ منها
الاستعداد استمر ذاك في المعنى الرابع من المعاني التي يقع عليها اسم العقل في […] كان

من معنى الامكان مقارنا لعدم ما هو ممكن فاذا قلنا ان العقل بالقوة
لا يتصور معنى المثلث او تصديق […] مثلا فلان معدوم ما فيه كان هناك
استعداد له فاذا حصل استحال ذلك ان يكون الاستعداد بهذا المعنى
باقيا والا فان يعد معدوما فاما مطلق المعقولات فعلمها لا تتناهى
وبالجملة فليس يخرج كل ما بالعقل منها كلها بل ولا منها ما يمكن له ان يخرج
الى العقل منها   هب له ان يخرج العقل من القوة الى الفعل عقلا كما
تحقق عندنا في البرهان على انه متصل به بعد المفارقة فيها كانت لا
لانها ما يتصل به بعد الا بعد المفارقة مطالعة للصور التي في الخيال و
باستعمال الفكرة وكان الفكرة يوقع بينه وبين الفساد في تسليمه فلم
يكن هو كذا وبهذا الشرط يخرج الى العقل وبعد المفارقة يكون كذلك تفرغنا
فليس يحتاج مما في كل الاتصال بالمفارق الى الخيال بل انه
بيد وما بعض التصورات الاول الكلية وربما استعان بالمثال الى صرف
بعض التصورات لشغل الخيال عن المعارضة ولئلا يكون التشويش لك
الحد كما يفعل في مطالعة الاشكال الهندسية ايضا عند التعلم للهندسة ولهذه
الاستعانة نافعة لا ضرورية في الامور التي من المحسوسات الحقيقية او
المشتركة والقوى العقلية قد رخص ذلك فلا تستعين بالحس وربما يمكن
ان يرفضه عن الخيال الا انه فلا يخص المعنى بتخصيص جنسا ولا خيالا و
المقياس المستعمل لهذا عنه يعرف في صورة فلا […] عن تخيل
وفي صورة حده ورسمه والموجود بالحدس الصافي يقع له الحد الا وسط
من غير طلب فكر ولا استعانة بغير قوى العقل فليس على الاتصال الا ما هو

بمعونة الخيال ولا ايضا كل نفس انسانية تتصل عند المفارقة بالمفارق
بل اذا كان استعداد قوة لهذا الاتصال والامر في تجديد هذه القوة و
من كان كالمستعصب ولعله اذا تغير الاستعداد بتصور المعقولات المفارقة
للمادة   هل يجب العقل الفعال من ان ينفعل عن ذاته حين
يدرك المعقولات فيكون من جهة بعقل منفعل   الانفعال
يقال بوجه مرسل على كل خروج من القوة الى الفعل ويقال على وجه
اخص من ذلك مثل ان يكون خروجا زمانيا ومثل ان يكون على
سبيل الانتقاص ليس على سبيل الاستكمال وكل ذلك يشترك في انه
خروج عن قوة الى فعل وحيث لا يوجد معنى بالقوة فلا وجه للانفعال
بوجه ولو كانت متصورة للمعقولات على سبيل سنا فتصور بعد
عدمه لما كان يقال انها تنفعل على ان هذا الانفعال يخص بعينها هذا الاسم على
سبيل المعنى الخاص دون العام   لم قيل ان العقل الذي يتصور
المعقولات المتصلة المرتبة ليس بسيطا من كل وجه وكيف يكون ذلك
وكل ما يدرك المعقولات فانه مجرد والمعقولات المنفصلة يفعل الكل
الاختيار وهذا الانما ان يكون ملابسا للمادة فكيف صورة جسمانية
وليس هو كذلك او يكون مفارقا وهو بسيط فاي حالة من هاتين الحالتين
وما الفرق بين النفس الناطقة وبين العقل   كل مركب الجوهر
مما بالفعل وبالقوة فهو غير بسيط والبسيط الحق واحد فاما في الثانيات
فلا شك ان ما يشترك فيه الثانيات غير بسيط اعلم ان كل شيء غير الاول
الحق ففيه تركيب ولست امنع كون النفس الناطقة هو الجوهر للتأمل

للمعقولات

للمعقولات والمتصرف في تلك الصور والعقل الهيولاني هيولى لكل
بالعقل صورة كائنة فيه واذا قيل انها عقل بمعناه عاقل
كيف يطالع العقل الصور الخيالية وهي في اجسام ذات وضع او قوى
جسمانية وتلك هي مفارقة   انما كان يتصل لهذا لو كان
باحدهما منهما خيالية كما هي فاما اذا كان منها وبين العقل الذي ليس لنفوسنا
مناسبة بان تتأثر منها نفوسنا بهيئة تقبل لها اثر فوق فليس هو بعجب
فانه من نفوسنا وابداننا علاقة بان تتأثر باحدهما عن الآخر ولا عجب
ان بان النفس ليس لها مفارقة واذا صحت النفس مع اي بدن
اثر فيها الخيال والغضب والشهوة وكل هذه هيئات تحدث فيها كما هي
في هذه الآلات وقد تتأثر التي عن قوة في الموضع خلاف تلك القوة
كما ذكر عن الملك والحرارة عن الحركة   كيف يكون امكان ان المعدوم
موجودا والمعدوم لا يكون له صفة موجودة
امكان ان صفة الهيولى له الموجود يعقل بالقياس الى ثبوت لا هذا ما يوجب
ثبوت المادة مع العلم بان من الامور المعدومة ما يضبط العقل بان
الحكم بانه ممكن فيكون الامكان المضبوط للاثبات صفة لاثبات المعدوم
من حيث هو معدوم غير موصوف الصفة لانه لغيره لكنه اذا عقل وجعل
هو المعدوم موجودا بالعقل فالعقل وصفه المعدوم من حيث
هو موجود في العقل كالوصف في العلاقة النظر فان جميعا وان كان
اعتبار العلاقة من جهة الصورة اعتبار الاشياء الواحدة وبالجملة اذا
اخبرنا بالمعدوم في العقل وصفنا في العقل بان له [illegible] موجود في الآن

تاذي هو في الاعيان موجوده بلا ماده وفي الذهن لكليهما
الصوره المادية والنفوس المتعلقه بالماده لا يلزم بطلانها ببطلان
الماده اذ كان سبب وجودها علة غير الماده وليس للماده الا القبول ثم
ان الوجود للصوره اذ لان الماده ليس يمتنع ان تحفظ صوره واحده
بمواد تتبدل عليها الكلام الا ان يكون حالها كحال الاعراض سبب وجودها
من الماده على ان لا اتفق وجود الصوره كما في الهيولى فليس يمتنع ان تكون
الصوره مفارقة غير حالة ومع ذلك وجودها في المحل فربما في كتبنا
انه لا يجوز ان تقال فلا حاجة في ان الماده لا معونه لها في وجود الصوره
وليس وجود الصوره بغير المعارق بالمعارق في صرف ثم يوجد الماده
عن الصوره وصدها وهذا انه حيث كما في الاشارات وفي كتب الشفاء
وغيره ان الصوره والنوع شيآن في افتقار تخصصها الى تخصص من الماده
فليلاحظ هناك فان الكلام فيه طويل ثم من قوله
في كتاب النفس ان القوى وجود الحيث بفعل وما البرهان على ذلك
فليس يمتنع في طبائع الشطار ان يكون قوة موجوده ثم لا يصدر عنها فعل
لا مانع منه ان يمكن قوة موجوده تمنع من ان تفعل لعارض فليتأمل
ما قيل في كتاب النفس فلعل ليس هذا الوجه ما البرهان على ان
مصدر افعال الانسان وجوده ودوام لانه ان لم يكن الفعل مصدر
لم يكن له علة فلم يكن فعلا ومصدره اما ذات الانسان الموجود وقوام واما
غيره فان كان غيره فالفاعل غيره والعلة غيره لا يتوقف ان يكون
مصدره هو قال بعض المعتزله انه ليس الوجود شيئاً

فلا يثبت الوجود قال في تعليقه فانه لا اعرف ما هو فان رأى ادراك
علوه ان تنظر فيه هذا الباب كلام شاف في اثباته واثبات ساير الصفات
واللوازم المشاكله والوحده والدلاله بهذا الايكال تقرير بما هو ابين منه كانت
الغايه فيه عظيم العاقل لا يصنع فكره بهذه الخرافات
كل عاقل يعلم مثلا ان السماء موجوده وان كونها سماء غير كونها موجوده
ليس الوجود غير كونه موجودا او انه موجود بانه لا يقولون شيئا آخر
يقولون ان الوجود صفة تجدد على الذوات التي هي ذوات في حال
العدم والوجود والصفات ليست بموجوده ولا معدومه ولا مجهوله ولا
معلومه ولا هي شيء لان التي هو الذات والمعلوم هو الذات بالصفة فالصفة
لا تعلم لكن يعلم بها وليس غرضهم في قولهم ليس بموجود وليس شيء المعنى
المطلق بل نفي معنى اسم الموجود والشيء عنها لو صنعوا عليهم ثم اذا غلطوا
عليهم المحقق صاروا او سفسطوا وكان اصطلاحهم كون الذوات تعرف
انها ذوات بالصفات تعرف بها كذلك اصطلاحهم الصفات غير مجهول
في انها صفات للعرض في ثبات انك تعرف بها وتمادى اللازم الى غير
النهاية ومن انه اذا لم يعلم الشيء لم يعلم به الشيء ومن علمهم ان الصفة تحجبهما
والامر في هذا تطول وليس له دوره له وقد تحير فيه عامة القوم بالذي
فتندموا في اراهم ثم وجب ان يكون انتقال القوى
الماديه بمشاركة الماده فان قيل لان الانفعال للماده قلنا فلم ينفعل
العقل وهو غير مادي ثم انا هو ذات الماده ينفعل عن اشياء لا ينفعل
الصوره عنها كالسخونه والبروده والتخلخل والتكاثف ولا تنفعل الصوره الا به

الانفعالات فعير ممتنع ان يكون العقول العقلية وجودها في مادة ثم انما تنفعل
في المعقولات ولا ينفعل عنها المادة من الانفعال حصول
ان ما في اولي فاذا كان دلت ذلك الانفعالي المادة يحصل الانفعال الاثر الى في تلك
المادة ولو استحال حصول الاثر في المادة استحال حصوله فمال الهيولي في
الا وكصلية المادة ثم قوله فلم ينفعل العقل و هو غير مادي غير مسلم فان
النفس مادة للمعقولات وانها منفعل بالذات لا العقل الا ان كن ا
ما يوضع فمقول العقل و نفي انه النفس الناطقة و قوله ان المادة بنحو الصورة
لا يخفى ان عن انه البنحو نه بوصف الاستعداد في المادة ليس في الصورة فهو
صادق لكنه ليس فيه كلاما نوم فان ممهيات الاعراض ما يستعد له
القوى المادة او لا يشارك المادة ككيفيات الملكات و اسباب اعراض
الاعراض ما في ابل المحسوس ولو عن انه البنحو يحدث مقارنة للمادة دون
الصورة فذلك غير مسلم بل يقارنهما جميعا ولكن لا حد منهما باستعداد في
الاحساس ثم معنى قولنا ان الصورة المادية منفعل مشارك المادة انها لا تحصل
فيها صورة او كمال و هيئة موجود في المادة كما هو في الصورة وليس
وجوده للصورة في المادة الا على انها مقارنة لها في العوام ومعها في العوام
ان الموجود في المحسوس علم الصورة بل يعرفان بان البنحو قد عرض
للصورة لتهيؤ في المادة لا لتهيؤ في الصورة و لعله قد يكون طريق التهيؤ
الاول في الصورة ولسبيل الموثر فما نحن فيه ان يعني حصول الصورة بعارية
الذات للذات لا انها تهيؤ اولا و ثانيا او تهيؤ في الذات او في غيره فهذا
الوقت خارج عن الغرض كيف نقل الوجوب والوحدة في الاضافة

وسائر اللوازم بالمواد فان يحل ان ينقسم بانقسامها لو كانت حالة فيها غير
جائز ان ينقسم الوحدة و يمتنع ان ينقسم معنى قولنا المضاف و الوجوب و ان
لم يكن حالة في المواد كان محالا فانها اعراض و وجوده في الموضوع و لو كانت
غير حالة في الموضوعات لكانت مقارنة ولكانت جواهر بل عقولا
مفارقة هذه المطالب المعقولات المجردة بالوجوب
بل بالامكان والوجوب والواحد المادي ينقسم والوجوب مطلق فالواحد
مطلقا يمكن له الانقسام كما يكون المعنى النوعي مثلا الجنس بل قوله ان هذه
لوازم واعراض في الموضوعات فيجب ان ينقسم قول يحتاج الى بيان
اما انها لوازم موضوعات مختلفة واما انها يجب ان ينقسم في كل موضوع لا
اعراض فليس كذلك فانه انما يجب ان ينقسم ما كان عارضا للموضوعات
المادية الجسمانية فتكون الوحدة فيها اتصالا و الانفصال يبطل بالا
الانفصال و متى منفصلا يوجد الاثنينية المنكرة في الحد الواحد فيكون
واحدا فيه اثنينية و قسمه وصغيره والمقالات في الصور العقلية ليس انها
يمنع ان يكون فيها قسمة متخالفة كان بل قد يكون فيها قسمة ما هو واحد
من جهة كثير من جهة كثيرة وصغيره فقد بان ان المعنى المعقول من جهة هو معقول
لا ينقسم الا الى اجزاء مختلفة فلا كل الاجسام والاجزاء فانها ليست معقولات
الذوات بل لكن لعلها ان يكون معقولة وان يكون غير معقولة فيعقل اذا
الفرس مثل العقلية حينئذ ولا بعد ان يكون الواحد بالاتصال الموجود
الجسماني ينقسم الى الاثنين فيه والموجود منها معين ولا يمنع ذلك
الوحدة الجسمانية وغير ذلك ثم لا يجوز ان يكون نسب المعقولات الى

العقل كسبب الوجود والوحدة وساير اللوازم لكل الاجسام والموضوعات التي
فيها وجود الاعراض في الموضوع وما البرهان على انه لسيما عن هذه الجسمية
وحتى يلزم حلولها الاجسام ما ذكر في كتاب النفس لسيما ونحن نعلم ان العقول
الفعالة ليس محلها المعقولات بل بعقلها ويمكن ان تكون نسبة المعقولات
اليها نسبة اللوازم فالبرهان المولد في كتاب النفس باطل
هب ان نسبة المعقولات الى العقل او النفس نسبة اللوازم التي هي
صورة لا يجوز ان يقع فيها القسمة المذكورة واذا كان في جسم لازم او
حادثة فانها جاز ان يقع فيها تلك القسمة ما كيف تابعت في تلك
الرئيس يتعلق بالحدوث بل بالوجود ثم لو كانت هذه الصور المعقولة لو
لزم ان النفس كان موجبة فيها دايما وذلك كونها مصفوفة ملحوظة
فما كان لجهل شيئا   ما البرهان على ان العقول الفعالة ليست
باجسام فان البرهان انما قام على ان الذي ينفعل عن المعقولات
ومحل المعقولات ليس بجسم ما ان الذي يفعل المعقولات ليس بجسم
فما بان بالبرهان بعد   لم يعم البرهان من حيث بل من حيث موجب
اي وجود كان قد فرغ من هذا اجمل لكل بوجه والا بين هذا ذلك البرهان
بعينه ما لم يكن حقا فيها او باطلا فيها ليس لكونه حلا صحيحا ثابتا
تاثير في استمرار صحته ولا كونه موجودا تاثير في استمرار صحته
ما البرهان على ان العقل هو استحضار صورة المعقول والعقول الفعالة
ليست تحضر بسببها وما المانع من ان يكون عقولنا ايضا كذلك بسببها فلا
ينتفع بالبرهان المذكور في كتاب النفس ان العقول الفعالة لا تدرك بالة

جسمانية فانه انما بان لنا بهذا البرهان ايضا ان العقول الفعالة ليست اجسام
ولا ذوات اجسام   الصورة المفارقة التي لها تعلم
باشتراك الاسم انما السعادة في العقل الاخير هو الاستيناف ثم لا فرق
بين الصور المستحفظة والصور اللازمة فانها تستحيل فما تستحيل منه
ولا يجوز ان يكون صورة عقلية في منقسم وهذا يبرهن اعم من المحقق في انقساما
دون العقل الفعال ليعلم ان البرهان هو على الصورة العقلية لا يوجد في
جسم لا وجودا مستانفا ولا وجودا لازما لان البرهان ليس يعلل الا
بانه لا يجوز وجوده في الجسم ولا في المنقسم ليس على انه لا يجوز حدوثه
فيه لكننا اذا تكلمنا في وجود حادث لان العقل فينا حادث فكان
ذلك نظرا بالوضع لا بالذات   هل عندها برهان على ان
لكل شخص من الاشخاص الانواع اشياء نفسا واحدا بالعدد والشخص فان
ما يشبه يحقق به الا ان الذي يشعر بذاته   لعل هذا في غير
الحيوان يصعب بكن لا بد من وقوف على حكمه زمانا ما ولعلنا اذا
فكرنا وجدنا السبيل الى القول الحكم فيه   اما قوله
ان السبب فيها لصدر عنها افعال مختلفة صدورا اوليا فذلك في
موضوعات مختلفة ذوات استعدادات مختلفة والقوة المحركة والمعدة
تتصرف في موضوع واحد واما قوله ان النفس كافية في جميع افعالها
وسنذكر فساده بما يحقق ان الصور والملكات الجسمانية لا يدرك الا بالة
جسمانية والمجردة الكلية لا يدرك الا بالة جسمانية والنفس الواحدة تدرك
اليها الامر ان جميعا فلا يصح ان تكون جسمانية مادية وغير جسمانية ومطلقا للدليل

على وف ولهذا الرأي لان الانسان عنده صور متخيلة وغير كونه محفوظة وقوة تؤدي
اليه من الحس ما يذهل عنه وهو يدرك ضربا من الادراك فهذه الصورة لو كانت
منطبعة في النفس لم يجز ان يقال انها مرة حاضرة ومرة خاطرة
بالبال فان الخطور ليس امرا غير حصول الصورة بالفعل فيتبين انها
في حال الغفلة تكون غير حاضرة للنفس فلا يخلو اما ان يكون حاضرة
لقوة اخرى نفسانية حافظة لها او ممتحية اصلا ولو كانت ممتحية لكان
لا يتم خطورها بالبال الا على الوجه الذي حصلت عليه اولا فهي كانت موجودة
بالقوة فاول حصولها ذلك ثبت كذلك فهي موجودة بالفعل عند بعض
القوى و قوله الظن للقوة الخيالية لانه عنى به النظر الذي هو
العقل بالملكة وحده فقد جعل الكل مقصورا في آلة جسمانية
و قوله لعل المزاج وسط و قوة للنفس الناطقة بها العقل افاعيلها بالحق لانه
يعلم ان المزاج معين الا انه ليس هو الفاعل الوسط المتوسط بين النفس والبدن
او بعكس النفس و ذلك لان موجب امزجة الحيوان و موجب موجب امزجة
الحيوان حركة او سكون متغير نظاير على تحريك مخالف له والاختلاف فيها
بوجه القوة المجهولة فهذا الاعلى سبب العادي والتولد لكنه من الامور
الموضوعة الكلية في علم الطبيعة و تشغلنا تصحيح ما سنفعله لتصحيح منها
العلل الاول لنا سر في الاجسام والطبيعة من جهة تجزيها
اقاويل كثيرة فقائل ان اجسام الطبيعة تتجزى بالقوة والفعل تجزيا
متناهيا وهي مركبة من اجزاء لا تتجزى منتهى القسمة و قائل ان الاجسام
الطبيعية تتجزى بالقوة لها اجزاء او غير متناهية وكلها موجودة فيه بالفعل

و قائل ان الاجزاء الطبيعية منها اجسام مركبة من اجسام المختلفة الصورة كالسرير
واما المختلفة كبدن الحيوان ومنها اجسام مفردة للاجسام المركبة
لها اجزاء موجودة بالفعل متناهية ومن تلك الاجسام المفردة التي
منها تركبت واما الاجسام المفردة فليس لها في الحال جزء بالفعل وفي
قوتها ان تتجزى اجزاء غير متناهية كل واحد منها صغير من الآخر و
ليس ينتهي قسمتها البتة للجزء لا تتجزى وها وجه في كل الجسم من الاجزاء
هو متناه والتجزي اما بتفريق الاتصال واما باختصاص العرض بعض
منه عن بعض كلون اما عرض غير مضاف كالسواد او غير مضاف كالمماسة
والموازاة واما بالتوهم واذا لم يمكن احد هذه الثلثة فالجسم المفرد لا جزء
له بالفعل والرايات الاولى كان باطلان فاما رأي الذين اثبتوا للاجسام
اجزاء متناهية منها تركبت وتوجد كل واحد منها غير متجز فبطلانه بامور
وهو ان كل جزء مس جزءا فقد يشغله بالمس وكل ما يشغل شيئا
بالمس فاما ان لا يبقى فراغا بمشغله او لا يبقى لكن لو كان ممكن
ان تماس آخر غير مماس الاول فقد ترك ذا فراغا عن مشغله وكل ما
كان كذلك فممسوسه متجز بالذات فاذا كل جزء مس جزء احدهما الصولة
فممسوسه متجز بالذات فاذا كل لا يتجزى لا يماس الا على التداخل فلا
تتأتى ان تركب عنها شيء اعظم منه بل جسم فلان الاجزاء الغير المتجزية
لا يتأتى ان يتركب منها مقدار فلا جسم والفرض جزء غير متجزي ووضع
على جزءين غير متماسين في بينهما جزء غير متجز ان امكن فنقول ان
كل شيء يصح على كل واحد منها الحكم وليس ولا واحد منها غير قابل للتحرك

ولا يمتنع احدهما الآخر عن الحركة الا على سبيل التعاون والتمانع وليس منهما مانع
في القوى حيا عليه فاذا لم يكن مانع من خارج الجسمين ولا واحد منهما مانعا
للآخر عن الحركة البتة حتى يتضادا وكل كان كذلك فليس على التحرك
معا حتى يتصادما الجزآن الموضوعان فرضا كذلك وليس اذا التقى الجزآن تحركا
حتى يتلاقيا فلنفرض انهما تحركا ولنفرضهما فاما ان يتلاقيا على
الجزء الذي وسطهما او لا يلتقيان على الجزء الاوسط متحركا لان كل واحد منهما
يكون قد قطع بعضه وقد قيل انه غير متجزئ وهذا خلف ولا بعد ان يبين
عن هذان الجزءان المتحركين والثابت متجزئات ايضا وذلك ايضا خلف
وعلى هذا براهين كثيرة من جهات اخرى من جهة الرسالة [illegible] الحادي
الاقطار والاضلاع ومن جهة المماسات فانه من المعلوم ان [illegible]
له سمت مع [illegible] واذا كان بوساطة [illegible] كالشمس مع الحد المشترك بينه وبين الظل
بوساطة ذي الظل فانه اذا تحرك الشمس سمته وكانت [illegible] جزءا فيحصل اذا
تحركت الشمس جزءا ان يكون قد زال سمته قبل ذلك جزءا فيجب ان يكون
ما سامت الشمس [illegible] على جسم [illegible] المدار [illegible] ولم يمكن [illegible] ان
يكون حركة الظل مثل حركة الشمس وان يمتنع نزول [illegible] فيمتنع [illegible]
واصل اقل من جزء [illegible] فقد [illegible] واما ما [illegible] الا [illegible]
[illegible] الحركة [illegible] ان يقطع المتحرك مسافة ذات اجزاء ولا [illegible]
[illegible] وسائر اجزائه فليفرض متحركا وسافر [illegible] ان كانت اجزاء
المسافة غير متناهية [illegible] نصفها ونصف نصفها وكذلك الى غير النهاية
بالفعل وان كان كذلك فقد يقطع المتحرك في زمان متناه الطرفين

صح

القسمة غير متناهية في [illegible] غير متناهية لكن الثاني محال والمقدم محال
اذا كانت المادة متناهية الاجزاء علم منه ان الاجسام متناهية الاجزاء
فيها برهان آخر فيها انه لا كثرة الا والواحد فيه موجود فان كانت كثرة
موجودة بالفعل فالواحد بالفعل موجود فيه والواحد بالفعل غير متجزئ
بالفعل فاذن في الجسم ذي الكثرة اجزاء اول غير متجزئة فاذا اخذ منها
متناهية امكن ان تركب ومنها اذا امكن ان تركب [illegible] ان لا
زاد حجما على الواحد فليكن كذلك حال الجميع الغير المتناهي واما ان يزداد
حجما فليكن حينئذ ان يحدث عنها جسم واذا امكن ان يحدث عنها جسم
كان جسم من اجزاء غير متناهية بالفعل ولم يمكن كل جسم مركبا من اجزاء
غير متناهية فاذن ليس [illegible] الجسم الموجود هو من اجزاء كمية متناهية بالفعل
غير متجزئة ولا من اجزاء فيه غير متناهية فاذن ليس يحتمل الموجود بالفعل
جزءا ظاهرا انه يحتمل التجزئة فاذن اما ان ينتهي التجزئة الى الكثرة فيكون
مركبا من اجزاء لا تتجزأ لكنا بينا كذب المقدم كذب واما ان لا
تتناهى في التجزئة البتة وذلك هو المطلوب

الحركة [illegible] على [illegible] حال [illegible] في جسم [illegible] على سبيل الاتجاه [illegible]
بما [illegible] بالقوة او بالفعل فيجب من هذا ان تكون الحركة مفارقة لحال
لا محالة ويجب ان يكون تلك الحال تقبل التنقص والتزيد لا [illegible]
على سبيل الاتجاه [illegible] هو باق [illegible] ينقص [illegible] جملة والا [illegible]

[illegible]

يكون دفعة وكل ما كان كذلك فانما لزمت الحال في اي وقت من الخروج عنه وضامع
لاثبت يكن لا يجوز ان يثبت له لون بما كان عنه خروج اليه فاذن كل ما خرج
عنه الى السرا فهو باق ما حصلت الحال في نفسه عند الخروج عنه وما كان كذلك
فهو قابل للتنقص والزيادة مثل البياض والسواد والحرارة والبرودة والطول و
القصر والرقة والتعدد والكم وضده ولذلك قيل ان الحركة فعل و كمال اول
للشي الذي بالقوة من جهة المعنى الذي هو له بالقوة فالجسم الذي هو في مكان ما
بالفعل وفي مكان آخر بالقوة ما دام في المكان الاول ساكن فهو بالقوة
متحرك بالقوة واصل اذا تحرك حصل فيه كمال و فعل اول به يتوصل
الى كمال و فعل ثان هو الوصول لكنه ما دام له هذا الكمال فهو بعد بالقوة في
المعنى الذي هو الغرض في الحركة وهو الوصول فالحركة كمال اول لما بالقوة
من جهة ما هو بالقوة فان الحركة لم من حيث هو بالقوة في المكان المقصود
لا من جهة ما هو بالفعل الآن اوليس في ان كان كذلك فالحركة وجود
في زمان بين القوة المحضة والفعل المحض وليست من امور التي تحصل بالفعل حصولا
تاما مستكملا وقد ظهر ان كل حركة فهي امر يقبل التنقص والزيد وليس شي نفسه
من الجواهر كذلك فاذن فلا شي من الحركات في الجوهر فاذن كون الجوهر وفساده
ليس بحركة بل هو امر يكون دفعة واما الكمية فلانها تقبل التنقص والزيد جاز
ان يكون فيها حركة كالنمو والذبول والتكاثف والتخلخل والتخلف
الذي لا يزول فيه اتصال الجسم فانها من جهة ما يراد بها الجسم او ينقص
فهي من هذه الجملة عندنا من جملة الحركة في الكمية وقد يوجد الحركة في الكيفيات كما يقبل
التنقص والاشتداد كالبياض والسواد واما في المضاف فهو عارض لمقولة يوجد فيه

متنافر لا يقبل التنقص والزيد فاذا اضيفت اليه حركة فذلك الحقيقة
لتلك المقولة واما الاين فان وجود الحركة فيه ظاهر جدا واما متى فان
وجوده للجسم بتوسط الحركة فكيف يكون فيه الحركة فان كل حركة كائنة
يكون في متى فلو كان فيه حركة لكان لمتى متى آخر وهذا خلف واما الوضع
فان فيه حركة على اما خاصة كحركة الجسم المستدير على نفسه فانه لو توهم
المكان المطيف معدوما لما دفع كونه متحركا والمتحرك الحركة التي
يكون في المكان لو توهم المكان المطيف به معدوما لامتنع كونه متحركا
فاذن ليس المتحرك بالاستدارة على نفسه متحركا الحركة التي تكون في المكان
ظاهر انه ليس بمتحرك في شي آخر غير المكان او الوضع فقيل في انه
متحرك الا في الوضع ولا تتعجبن من قولنا انه لو توهم المطيف معدوما
لما امتنع كونه متحركا فان العامة الموجودات محالا وهو الحركة الا في
والكثير اللهم لا يدركون ذلك بما لطفت وذلك هو الحق ولا يعوقنه
ذلك عن توهم متحركا وكيف وهو متحرك ابدا ولان الجسم المتحرك
بالاستدارة على نفسه اذا فرض في مكان فاما ان يباين بكليته كلية
المكان او يلزم كله المكان ويباين اجزاؤه اجزاء مكانه لكن
ليس يتحرك بكليته عن المكان لان كليته لا تباين المكان وما لم يباين
مكانه فليس يتحرك في المكان فاذن كليته يلزم المكان ويباين اجزاؤه
اجزاء مكانه وكل جسم يباين اجزاؤه اجزاء مكانه فقد اختلفت نسبة
اجزائه الى اجزاء مكانه وكلما اختلفت نسبة اجزائه الى اجزاء مكانه فقد تبدل
وضعه فهذا الجسم قد تبدل وضعه بحركته المستديرة وليس هاهنا تبدل حال غير

لانه ليس ههنا تبدل غير الوضع مثل المستعد والاشتداد فيقال انتصب
وانعكس واما الملك فان تبدل الحال فيه تبدل اولا في الاين فاذا الحركة
فيه بالذات بل بالعرض واما مقولة ان ينفعل فقد يقول انه قد
يظن ههنا ان منتقل الشيء عن التسخن بالفعل الى التبرد الان حركة في مقولة
الموضوع لتمام التسخن على هيئة واحدة بل من جهة هيئة ولكن ذلك
اما لان القوة ان كان فعلها بالطبع حصلت بالتحريك يسيرا يسيرا واما لان
الوهم ان كان فعله بالارادة حصلت تسخينا يسيرا يسيرا واما لان الالة قد
واذا كان ذلك كذلك كانت الحركة في قوة الفاعل او عزيمته او الالة او
في الفعل بالعرض ليس فيه بالذات على ان الحركة ان كانت في وجاء عن
هيئة الى هيئة فانه وليس شيء من الانفعال كذلك فاذن لا حركة
بالذات الا في الكم ولا في الكيف والاين والوضع فالحركة هي ما يتصور
من حال الجسم بخروجه عن هيئة يسيرا يسيرا او هو توجه على القوة الى الفعل
عند الافق بل الحركة تكون ان كيف لا يجوز ان تكون على ما هو عليه
من اينه وكمه وكيفه ووضع قبل ذلك ولا بعده والسكون هو عدم
هذه الصورة فيما من شانه ان توجد فيه ومثل هذا العدم يصح ان يعطى
رسما من الوجود الا ان ما هو بالاطلاق ليس هو حد مطلق فلا بد لنا
ان يكون له وجود في شيء فالبنية والجسم الذي ليس فيه حركة وهو ليس
متحرك او لم يكن لهذا الوصف الذي يصير الجسم متميزا عن غيره بالخاصة
يكون لو كان له لذاته خاصية ولكنه حاصلة اذ يتحرك قال هذا لو اضيف
له معنى ما لذاته فاذن هذا العدم له معنى ما فاذا العدم الحركة فيما من شانه

ان

ان يتحرك مفهوم في ذاته غير ذاته وانما العدم الذي لا يحتاج الى شيء فان
يوصف به بل غير ذاته انما هو بالاضافة الى وجوده واعطائه كعدم
الوتر في الالحان وهو السعي في الفعل والقول واما عدم الحس منه
فهو ما لا معنى له بل الذي يوجد عند ارتفاع علة المعنى وجود اما يجوز من الاكوار
علة تجوز وهو نفس علة الوجود ولكن عند ارتفاعه فانه اذا حضر فعل
الوجود واذا غاب فعل ذلك العدم فهو علة بالعرض لذلك العدم
فالعدم اذن معلول بالعرض فهو اذن يصح ان يوضع موجودا بالعرض
وهذا العدم ليس هو لا شيء على الاطلاق بل لا شيء ما معين في مادة معينة
وهو كونه بالقوة
نقول ان كل حركة توجد في الجسم فانما توجد لعلة محركة لانه لو كان الجسم يتحرك
بذاته ولو وجد فيه الحركة بما هو جسم فاما ان يكون لانه جسم فقط واما ان
يكون لانه جسم ما فان كان لانه جسم فقط لكان كل جسم متحركا وان
كان لانه جسم ما فيكون علة الحركة هي الخاصة التي لتلك الجسمية وتلك
الخاصة معنى زائد على هيولى الجسمية وصورة الجسمية هو كيفية او صورة او
غير ذلك فيكون الجسمية يحصل فيه الحركة عن وجود تلك الخاصة فيه فيكون
مبدأ الحركة تلك الخاصة ويكون مبدأ قبول الحركة هو الجسم لا محالة وايضا
كل حركة تعرض موجودة في الشيء متوجه بها الى قطع مسافة او كيفية او غير
ذلك فانها في الحال العدم من حيث هي كذلك وجميع الحركة انما يحصل
بان يكون كذلك وليس شيء مما يوجد للشيء بذاته يعدم عنه او العدم عنه
ما يتعلق بكونه فاذن ليس شيء من الحركات يوجد للشيء بذاته فاذن

كل حركة فلها علة محركة وهذه العلة المحركة يمتنع ان تكون في الهيولى الجسمية وحدها
ولا يجوز ان تقول ان الجسم يحرك نفسه بها لانه لو كان الجسم يحرك نفسه
يتحرك عن نفسه بها فيصير محركا ومتحركا بحركة واحدة ولو كان كذلك
لكان شئ واحد فاعلا وموضوعا لفعل واحد وهذا محال على ما عرفنا
في المبادي والمقدمات فاذن العلة المقتضية للحركة موجودة وهذه العلة
المحركة اما ان تكون موجودة في الجسم فيصير متحركا بذاته واما ان لا تكون
موجودة في الجسم بل خارجة عنه ويسمى متحركا لا بذاته والمتحرك بذاته اما
ان تكون العلة الموجودة فيه تصح عنه ان يتحرك تارة وان لا يتحرك اخرى
فيسمى متحركا بالطبع والمتحرك بالطبع اما ان تكون بالسخرة فيتحرك على سبيل الارادة
ويسمى متحركا بالطبيعة واما ان تكون بارادة وقصد ويسمى متحركا بالنفس
الفلكية

كل ما اقتضاه طبعه لذاته فليس يمكن ان تفارقه الا والطبيعة قد فسدت
وكل جزء من الحركة يفرض للحركة بانقسام زمان او مسافة فقد يمكن ان
تفارق والطبيعة لم تبطل وكل حركة متغيرة للجسم فانها يمكن ان تفارق
والطبيعة لم تبطل فليس شئ من الحركات مقتضى طبيعة في المتحرك فاذن
ان وجدت الطبيعة مقتضية للحركة فانها ليست على حالها الطبيعية وانما تحرك
لتعود الى الحالة الطبيعية وتبلغ فاذا بلغته انقطع الموجب للحركة وامتنع
ان يتحرك فيكون مقدار الحركة على مقدار التقدم الى الحالة الطبيعية الملائمة
ووقت ما لعدم وكل حركة بالطبيعة فهي هرب طبيعي من حال فعلى ما كان

كذ

كذلك هو عن حالة غير ملائمة فاذا كل حركة بالطبع عن حالة غير ملائمة
وهذه الحركة يمتنع ان تكون مستقيمة لانها في المكان لان هذه الحركة
لميل طبيعي وكل ميل طبيعي نحو جهة او مسافة وكل ما كان على اقرب
مسافة فهو على خط مستقيم فهذه الحركة على خط مستقيم فاذن الحركة
المكانية المستديرة كالتي تكون عادم كذلك يرجع عنها التي عن الطبيعة
وكذلك الحركة الوضعية وكيف تكون الحركة الوضعية بالطبيعة وقد ثبت
ان كل حركة بالطبيعة فانها الهرب الطبيعي عن حال غير طبيعية والطبيعة
لا تفعل بالاختيار بل انما تفعل افاعيلها بالتسخير ولا يصح حركتها
وافاعيلها فليمتنع الحركة الوضعية بالطبيعة فتكون للهرب الطبيعي
من الوضع الغير الطبيعي فعلى ما كان للهرب الطبيعي عن شئ غير طبيعي
فانه لا يكون فيه قصد طبيعي بالعود الى ما فارقه بالهرب فلان الحركة
المستديرة الوضعية للطبيعة لا يكون فيها قصد طبيعي بالعود الى ما فارقه
وهذا الكذب والذي اوجبه وضع الحركة الوضعية طبيعية فهي اذن غير
اختيار فارادة وبهذا برهن ايضا على الحركة المكانية المستديرة
انها ليست طبيعية فتبين ان كل حركة مستديرة ليست عرفا مطلقا او تقسر
بل قوة محركة بالاختيار وبالارادة

ان امكن وجود حركة غير متناهية امكن موجود مسافة غير متجزية وجود
مسافة مركبة من اجزاء لا تتجزى والتالي محال كما تبين فالمقدم محال واذا
كانت الحركة متصلة لم تكن في المسافة تحريك غير المتناهية فالحركة لا تنقسم

في التجربة ويقول لنا الحركة ان كانت مؤلفة من حركات لا تتجزى لجاز ان يكون
حركة اسرع من حركة وابطأ من حركة ما لا والاسرع اقل سكنات والابطأ
اكثر سكنات والا فتقطع هو ما في وقت ما لحركة غير متجزية مسافة ما
فتلك المسافة ان كانت متجزية فالحركة عليها متجزية وقد فرضت غير متجزية
وان كانت غير متجزية فالابطأ يقطع لذلك الزمان اما مثلها واما اكثر
منها واما اقل منها فان قطع مثلها فليس ابطأ وان قطع اكثر فهو
اسرع وان قطع اقل يجزئ المسافة وهذا كله خلف لكن من الظاهر
ان الحركة يكون اسرع من حركة وابطأ ولا بسبب السكنات فيجب ان
السهم في صعوده والطائر في طيرانه ان كانت حركاته من كثرة من حركات
لا تتجزى هي في انفسها لا اسرع منها لم يخل اما ان يكون مركبة منها بلا
تخلل سكنات فليس حدا بالقياس الى الحركات فان كان بلا تخلل
السكنات فيجب ان يكون حركات السهم والطائر وتدحرج الحجر في
الشرق اسرع منها وهذا محال وان كانت تتخلل السكنات وهي
اقل من الحركات فيجب ان يكون فضل حركة الحجر عليها اقل عليها من
الضعف لكن ليس بينهما نسبة معتد بها فاذن ليس حركات لا تتجزى في
غاية السرعة وليس السرعة والابطاء بسبب تخلل السكنات بل قد يكونان في
نفس الحركة وهي متصلة لشدتها وضعفها
الحركة قد تكون واحدة بالجنس وقد تكون واحدة بالنوع وقد تكون واحدة
بالشخص والحركة الواحدة في الجنس هي التي تقع في مقولة واحدة او في جنس
واحد من الاجناس التي تحت تلك المقولة مثل النمو والذبول فانهما واحد في

الجنس

الجنس اي في الكم ومثل التسود والتبيض فانهما واحد بالجنس اي في الكيف
والتسخن والتبرد واحد بالجنس الاقرب لانه في الكيفية الانفعالية والحركة
الواحدة في النوع هي التي ان كانت ذات جهة فمن جهة واحدة كانت في
نوع واحد وعن جهة واحدة الى جهة واحدة وفي زمان مساو ومثل تبيض
ما يتبيض وتسخن ما يتسخن وكذلك الصعود للصعود والسفل للسفل
ويقال حركة واحدة بالشخص التي يكون مع ذلك كله عن متحرك واحد
بالشخص في زمان واحد ويكون وحدة هذه الحركة الشخصية وهي ترجع
الى الاتصال منها والحركات المختلفة في النوع لا متضادة وهذا من البعض
الحركات المختلطة تقترن بها اي يجوز
ان يقال لبعضها اسرع من بعض او ابطأ او مساو وله في السرعة ولما
كان الاسرع هو الذي يقطع شيئا مساويا لما يقطعه الآخر في زمان
اقصر او الذي يقطع في زمان مساو ازيد مما يقطعه الآخر والمساوي في
السرعة هو الذي يقطع في مثل الزمان مثل ما قطع الآخر فيجب ان يكون
الاشياء التي فيها الحركة من شانها ان يقال لها ان بعضها مساو وبعض
ازيد واكثر اما مطلقا مثل خط لخط وارتفاع لارتفاع وبياض
لبياض واما غير مطلق وذلك الذي هو غير مطلق هو على وجهين
اما ان يكون مطلقا مثل المثلث للمربع فان في قوة بعض المثلثات
ان يقطع سطرا اجزاء ثم يهندم منها مربع واما في القوة بحسب الوهم
مثل القوس للمستقيم فانه لا يجوز ان يكون قوس مساو لمستقيم البتة بالفعل
او مساو وهو الذي ينطبق على الشيء فلا يفضل عليه ولكنه في القوة

الوهمية قد يتوهم مساويا له لانه يمكن ان يتوهم المستدير مستقيما والمستقيم مستديرا
هذا واما ان تكون لا بالقوة ولا بالفعل ولكن تحصل بسببه لذي نسبة مثل
نسبة مثل بياض وسواد كل واحد منهما في الغاية او شدة كل واحد منهما
الزائد على المتوسط مناسبة لشدة الآخر او كان لعدد شدته ونقصه
من احد الطرفين كبعد الآخر عن مناظره فالحركات المتقابلة في الجسم
بين التي بالقسم الاول وهي التي تنوع ما في الحركة فيهما جميعا القسم الثاني
واما الثالث واما الرابع ففي زمان والعدة الرابع
فنقول اولا ان الضدين هما اللذان موضوعهما واحد وهما ذاتان
يستحيل ان يجتمعا فيه ولا يستحيل ان يتعاقبا عليه وبينهما غاية الخلاف
وبعد ذلك فنقول ان تضاد المتحركين لا يوجب بين الحركات تضادا و
ليس تضاد الحركات هي ان المتحركين متضادان فانه قد يتحرك اشياء
متضادة حركة واحدة بالنوع كما قد يتحرك حار وبارد حركة واحدة بالنوع
ولو كان تضاد الحركات لانها غير متحركات متضادة لما كان ولا شيء
من الاضداد يتحرك حركة واحدة فاذا تضاد ليس هو الموجب لتضاد
الحركتين وايضا لو كان تضاد الحركتين لاجل تضاد المتحركين لكان
كل حركتين متضادتين عن ضدين وكذلك كذب لان بعض الاشياء
يوجد هو هو بعينه متحركا حركتين متضادتين لوجود التضاد بهما فذلك كتحرك
واحد مبيض مرة ومسود اخرى ومتعلق مرة ومتسفل اخرى فليس اذا علل
حسب التضاد في الحركات المتضادة تضاد المتحركات ولا التضاد بالزمان
لان الحركات كلها متفق في نوع الزمان فاذ قلنا ليس نحو غير زماني في حركتين

مختلفين وكل ما متضادة به الحركتان مختلفان لزم ان الزمان لا متضاد به
الحركات فبين ان الزمان لا يوجب البتة تضادا في الحركات ولا
يكون به التضاد في الحركات ولا ايضا تضاد الحركات هو تضاد ما
فيه يتحرك لانه قد يوجد حركتان متضادتان تسلكان في صورة
او طريق واحد من كيفية بل تضاد الحركات هو تضاد الاطراف
والجهات اذا كانت الحركات انما تختلف في جهاتها واما في هيئة
ما فيه يتحرك واما في المحرك لها والمتحرك بها او الزمان فاذ ثبت
هذا فنقول ان الحركة المستقيمة لا تضاد الحركة المستديرة المقابلة لانهما
لا تتضادان في الجهات فكل حركتين متضادتين متضادة في الجهات
واما قلنا ان الحركات المستقيمة لا تضاد المستديرة في الجهات لان المستديرة
لا جهة فيها بالفعل لانها لا نهاية لها بالفعل لانه متصل واحد الا ان
فرض جهتان وطرفان مشتركان للمستقيم والمستدير كان توجه المستدير
اليهما جميعا بالسواء فكل ما فرض جهتان متضادتان للضدين لم يجز ان
يكون توجه احدهما اليه بالسواء ونقول ايضا لا تضاد ما بين الحركة المستديرة
لانها لا تختلف في النهايات بل متضادة ولكن قد يمكن ان يتوهم
تخالف لما يؤخذ منها تضادا وذلك غير صحيح لانه اذا فرض في المرآة ما هو ا
ضمن نصفين كان معناه ان احد النصفين من نقطة الى اخرى
والآخر من الاخرى الى الاولى ولكن ابتدأ احدهما الاعلى والحركة عليه
من نقطة الى اخرى والآخر من الاخرى الى الاولى ولكن ابتداهما اخذ
الاعلى وكذلك فالحركة عليه من نقطة الى اخرى فان ذلك الاعلى وحركة في

المدار نقول خلاف ما فصل في الاول فان الحركتين اللتين تفعلان احدهما في مدار
ما الى ما هو من نقطة الى اخرى وتفعل الاخرى في ذلك المدار الى ما هو من النقطة الاخرى
الى الاول فان كل واحد منهما تفعل بعد ما تنتهي الى ذلك ولا الاتجاه بعينه ما فعل
الآخر لكن ينبغي فعل كل واحد منهما المشابه لفعل الآخر في جزء مختلف من المدار
وكل واحد منهما ينتهي فعله من الآخر ولكن تختلفان باختلاف جزء المدار
واختلاف جزء المدار ليس اختلافا الا بالعدد فقط وكل اختلاف موجب للتضاد
فليس هو اختلافا في العدد فقط وكل اختلاف موجب للتضاد فليس هو
اختلافا في العدد فقط فاذن اختلاف جزء المدار ليس اختلافا يوجب التضاد
ليس هيهنا الا هذا الاختلاف فليس اذن اختلاف الجهات هيهنا موجب التضاد
فاذن امكن ان تتضاد الحركتان المكانيتان فهما المستقيمتان ومن انها
الاضداد في خط واحد المختلفتان في المبدأ لا في الجهة قصد الهابط الى
وضد المسامة المتياسرة وهذا التضاد غير متعلق بنفس الطرفين بل هما
من جهتيهما ولو كان بنفس الطرفين موجبة لما كان التضاد الا عند اتجاه المحيط
الغاية ولو كان كذلك لما كان التضاد الا عند انتهاء الحركات ولو كان
كذلك لما كان من الحركات الموجودة معا موجود كائن فاذن ليس
التضاد بينهما للوصول الى النهايات المتضادة بل الاتجاه الى النهايات واما
ان في الحركات الموجودة تضادا موجودا فلانه قد يوجد حركتان لا يجتمعان
معا وهما متسقتان وشأنهما ان تتعاقبا على الموضوع وكلاهما ذاتان ثم قد
يوجد فيهما ومنهما ما يتخالف خلافا ليس الى غاية وهما المختلفتان في الاتجاه
لا على ذلك الوجه وكل ما هو على الصفة الاولى متضادان فاذن في الحركات

المستقيمة

المستقيمة تضاد وهذا برهان يدل على الحد ايضا ولنختم هيهنا القول في
الحركات المتضادة ولنستدل ما منضاد في الحركة المستقيمة لا غيرها
تذكر هيهنا انا نعني بالسكون عدم الحركة فيما من شأنه ان يتحرك فيكون التقابل بينهما
اعني الحركة والسكون تقابل العدم والملكة فيكون السكون المطلق مقابلا للحركة
المطلقة والسكون المعين مقابلا للحركة المعينة وقد قالوا ان السكون في المكان
المعين عدم الحركة فيه للشيء الذي شأنه ان يتحرك بان يفارق ذلك السكون
وليس عدم اي حركة اتفقت سكونا فانه لو كان عدم اية حركة اتفقت سكونا
لكان ايضا عدم حركة يتوهم للجسم في مكان خارج سكونا حتى لو كان متحركا
لا في ذلك المكان كان ساكنا فاذن ليس عدم الشيء هو السكون بل العدم
المقابل وهو السكون في المكان الذي شأنه فيه الحركة والحركة في المكان
بعينه مفارقة للمكان بعينه وكل مفارقة للمكان فبالحركة عنه لا بالحركة اليه
فاذا السكون في المكان المقابل انما يقابل الحركة عنه لا الحركة اليه بل ربما
كان هذا السكون استكمالا لها وفي هذا كلام يليق بالمبسوطات

كل حركة تعرض في مسافة على مقدار من الزمان اذا
منها على مقدار زمان اسرع والاخرى معها على مقدار زمان اسرع واستدأتا معا
وحركتا فانهما تقطعان المسافة معا ولما ابتدأت احداهما ولم تبتدئ الاخرى و
لكن تركتا معا فان احداهما تقطع دون ما قطع الاول وان ابتدأ معهما على
التقاطع فهذا الاسرع والترك في حد البطء قد قطع اقل والسريع قد قطع
الاكثر واذا كان ذلك كذلك كان من اجل السريع الاول الامكان وقطع مسافة
مسافة بعينها واقل منها مسافة بعينها من اجل السريع الى الآن وتركها امكان اقل

من ذلك تلك السرعة المعينة كون هذا الامكان طابق حدا من الاول ولم
يطابق حدا معينا وكان نصف هذا الامكان البعض لانه لو نبتت
للحركات كل واحد منها ان تقطع المتفقات في السرعة اى وقت
ابتدأت وتركت مسافة واحدة بعينها وكلما كان الامكان اقل من
امكان واذا كان ذلك كذلك وجد في هذا الامكان زيادة ونقصان
متفاوتان واذا كان ذلك كذلك كان هذا الامكان ذا مقدار يطابق
الحركة وفيه تقع الحركة واتمها التي لها المسافة فاذن ههنا مقدار
للحركات مطابق لها وكل ما طابق الحركات فهو متصل ومنقسم الا انفصال
متجدده فان هذا المقدار وحده اى متصل على سبيل العقد ولهذا المقدار
وجوده في مادة لانه يوجد منه جزء بعد جزء وكل ما كان كذلك فكل
جزء منه يعرض منه حادث وكل حادث ففى مادة كما قيل في المبادى او غير
مادة وليس هذا من مادة لان مجموع المادة لا كونها صورتا او لها الكثرة
والصورة فهو اذا مقدار يوجد في مادة وموضوع فاما ان يكون مقدارا
للمادة بانها ازلية بزيادة في زيادة المادة ولو كان كذلك لكان كل ما
هو اسرع اكبر اعظم والتالي باطل والمقدم باطل فاذن هو مقدار للهيئة
وكل هيئة اما قارة او غير قارة فهو اذن اما مقدار هيئة قارة او هيئة غير
قارة ولكن ليس مقدار هيئة قارة فان كل هيئة قارة فرض لها مقدار
فاما ان يكون مع تمام مقدارها في المادة او لا يكون ولكن ليس يكون
بهذه الهيئة مع تمام مقدارها في المادة لا بد من الزيادة خارج غير المادة
وليس في ثم مقدار المجلو كذلك وهذا محال فاذ ليس هذا المقدار مقدار هيئة

قارة فهو اذن مقدار هيئة غير قارة وهو الحركة ولهذا لا يتصور الزمان الا مع
الحركة ومتى لم يحس بحركة لم يحس بزمان مثل ما قيل في قصة اصحاب الكهف وهذا
المقدار غير مقدار الجسم لما قيل وغير مقدار المسافة لانه لو كان مقدار المسافة
لكان مسلوكه ومسلوك هذا المقدار واحدا ولو كان كذلك لكانت الحركات
المتفقة في مسافة واحدة واحدة بعينها في السرعة والبطء تقطع في هذا المقدار
مسافات مختلفة كما قيل وليس هو نفس السرعة والبطء لانه قد يتساوى
سريعان وبطيئان في السرعة والبطء ويختلفان في هذا المقدار كما يعلم
فاذا هو مقدار خارج عن هذه وهو بحيث لو فرضت الحركة معدومة لا لم
يكن فان موجودا كان يمكن ان يحقق حركات او حركات مثل الاولى
من مبدأ الاول لها مقدار وانه لم يمكن ان يحقق منها مطابق لها
في البعد والمنتهى مما هو اعظم منها مع الامكان حتى ما هو اعظم منها وبينهما
منها ما هو ابطأ واذا كان كذلك عرف الامكان ووقع وكل ممتنع في
العدم فكان هناك امكانات شتى ما يكون بعيدا او لا احدهما عدم لكن
ليس معا لانها لو كانت معا لكانت الحركات العظمى والصغرى يمكن ان يتعاقبا
وذلك محال فاذا احدهما يكون قد يعدم والاخر مطابق بعضها
وكل من هذه الصور فيها مقداران فاذا الامكان المقدور ومقدار و
واحد عند عدم الاشياء كلها وما كما قيل في الاشياء التي في
موضوع وعند وجود الحركة فيه وكلما كان كذلك صح وجود الموضوع
والحركة وقد فرضنا معدوما هذا خلف فاذن الزمان ليس محدثا حدوثا
زمانيا بل حدوث ابداع لا يتقدمه محدثه بالزمان والمدة بل بالذات

ولو كان له مبدأ زماني لكان حدوثه بعد ما لم يكن اي بعد زمان متقدم فكان
بعد القبل غير موجود معه فكان بعد قبل وقبل بعد وكان له قبل غير الذي
الموجود عند وجوده وكل ما كان كذلك فليس هو اول قبل وكل ما ليس
اول قبل فليس مبدأ للزمان كله والزمان مبدع اي بمقداره فقط
ومعنى المحدث الزماني انه لم يكن ثم كان ومعنى لم يكن اي كان حال
هو فيه معدوم وذلك الحال امر قد وجد وبعض فانه ان كان معنى لم يكن
عدما لا في وقت معين ماض بل عدما بالقياس الى لا وجود فان القدم
اللفظي ليس هو بوجود في اللاوجود بل هو في كثير من الموجودات غير موجود
مثل انه غير موجود في الحركة وفي الاستحالة وفي المعين وليس انه غير موجود
في شيء وانه غير موجود في شيء واحد كانه ليس معنى انه ليس في شيء وانه ليس في شيء
واحد فاذن الزمان غير محدث حدوثا زمانيا والحركة كذلك ويشبه انه
ليس كل حركة كذلك بل المستديرة فقط وصفة كانت امرها انه اذن
هو هذا المقدار الذي هي للحركة هي انما للحركة مستديرة وبها يتعلقها المواد
لو كان يتعلقها الذاتية الذي لعله الغير العارضة في المادة كانتين
انما هو بما كان هذه غير عارضة وكان غير المستديرة لعدم شيء في زمان
وذلك كما بان لك فاذن الزمان مقدار للحركة المستديرة من جهة المتقدم
والمتأخر لا من جهة المسافة والحركة متصل فالزمان متصل لانه يطابق
المتصل وكل ما طابق المتصل فهو متصل فاذن الزمان مع انه
ينقسم بالتوهم لان كل متصل كذلك فاذا قسم ينتسب في الوهم نهايات
ونحن نسميها آنات وكما انه قد يمكن ان يتقدر آنات غير حالة كثيرة

العدد بمقدار واحد غير قار اعني زمان واحد فيكون ذلك الزمان اولا لهن
منها وثانيا لها في تقديرها بها بالمطابقة ويكون تلك الحركة علة العدد بها بر
الحركات ومحركها علة لها ولمقدارها والمقدر بها بر الحركات وليس هو
الماضي والمستقبل والطرف من الآنات واما ثانيا فالحركات واما ثالثا
فالمتحركات فان المتحركات في الحركة والحركة في الزمان فيكون المتحركات
بوجه ما في الزمان وكون الآن فيه ككون الواحد في العدد وكون الماضي
والمستقبل فيه ككون اقسام العدد في العدد وكون المتحركات فيه ككون
المعدودات في العدد فما هو خارج عن هذه الجملة فليس في زمان بل اذا
قوبل مع الزمان واعتبر به وكان له ثبات مطابق لثبات الزمان وما
فيه سميت تلك الاضافة وذلك الاعتبار دهرا له فيكون الدهر محيطا
بالزمان وكما ان كل متصل من المقادير الموجودة قد يفصل ويوضع
عليه العدد بالتجزي او فصل الزمان بالتوهم فجعل اياما وساعات بل
سنين وشهورا وذلك انما بازاء المتوهم واما باعتبار ربطا بتعدد الحركات
له تعالى مكان الذي يكون فيه الجسم فيكون محيطا
به ويقال مكان الذي يعتمد عليه الجسم فيستقر عليه والمكان الذي يتكلم فيه
الطبيعيون هو الاول وهو حاو للجسم مفارق له عند الحركة ومساو له
لانهم يقولون لا يتأتى ان يوجد جسمان في مكان واحد فاذا كان
كذلك فيجب ان يكون خارجا عن ذات المتمكن لان كل شيء يكون في
ذات المتحرك فلا يفارقه المتحرك عند الحركة وقد قيل ان كل مكان مباين
للمتحرك عند الحركة فاذن ليس المكان هيولى المتمكن وكل هيولى وكل صورة له هو

فالمتمكن فليس اذن المكان هيولى ولا صورة ولا الابعاد التي تدعى انها
مجردة عن المادة فانها مكان الجسم المتمكن لا مع امتناع خلوها كما يراه
بعضهم ولا مع جواز خلوها كما يظنه مثبتو الخلاء. واقول ولا ان في
خلاء فانه ليس هو لا شيئا محضا بل هو ذات وكم وجوهر لان كل
خلاء خال يفرض فقد يوجد خلاء اخر اقل منه واكثر يوجد مثله في
ذاته والمعدوم واللاشيء ليس يوجد هكذا فليس الخلاء لا شيء وايضا
كل ما كان كذلك فهو كم وكل كم اما منفصل واما متصل والخلاء ليس
منفصلا لان كل منفصل فاما ان يكون الانفصال عرضا له او يكون
لذاته منفصلا وكل ما هو كان كذلك فلكل واحد من اجزائه الانقسام وكل
ما كان كذلك فليس يمكن ان يقبل في ذاته متصل الاجزاء فاذن
الخلاء ليس منفصل الذات فهو اذن متصل الذات وكيف وقد
يفرض مطابقا للملاء في مقداره وكل ما كان كذلك فهو مطابق للمتصل
وكل ما طابق المتصل فهو متصل والخلاء اذن متصل وايضا الخلاء ثابت
الذات متصل الاجزاء مجاورها في جهات وكل ما كان كذلك فهو كم ذو
وضع فالخلاء كم ذو وضع وايضا الخلاء يوجد فيه خاصة البعد وقبول
الانقسام الوهمي من اي جانب واي امتداد كان في الجهات كلها وكل ما
كان كذلك فهو ذو ابعاد ثلثة فالخلاء ذو ابعاد ثلثة وذو وضع
وكانه جسم تعليمي مفارق للمادة فنقول ان كون الخلاء كما ذا وضع
وابعاد ثلثة اما ان يكون لذاته او لان الخلاء حل فيه او لانه هو حل
في الخلاء وهو مقدار موضوع الخلاء ولا يجوز ان يكون لشيء حل فيه الخلاء

لانه

لانه يكون ذا مقدار غير الخلاء وكل ما كان كذلك فهو ملاء فذلك الذي
ملاء فيكون الخلاء حل في الملاء وهذا باطل محال لانه يلزم ان يكون
الخلاء ملاء ولا لانه حل في الخلاء مقداره فيكون ذلك المقدار في
محل لا يفارقه ويكون مجموعهما جسما ويكون الخلاء مادة ويكون الخلاء
جزءا من حقيقة الملاء وهذا كله محال وايضا الخلاء حينئذ اما ان يكون
هو الموضوع لذلك المقدار او يكون الموضوع والمقدار جزئين من الخلاء
فان كان الخلاء موضوعا لذلك المقدار فاذا رفع المقدار في التوهم كان
الخلاء وحده بلا مقدار والامكان مطابقة للاجسام فيكون في الخلاء
وحده ليس خلاء وحده وان بقي مقدارا في نفسه فهو مقدار نفسه
لا لمقدار حل وان كان الخلاء مجموع مادة ومقدار فالخلاء جسم وملاء و
هذا المحال ممن ان يجب ان يكون الخلاء ان كان موجودا ومقدارا
ان يكون مقداره لذاته فكل ما مقداره لذاته لا في نفسه اما ان يكون
متصلا لذاته او متصلا لهيئة حلت فيه متصلا ولكن ليس متصلا لهيئة
حلت متصلا لان ما كان كذلك فكميته لغيره وليس في ما هو مقدار
بذاته كميته لغيره فاذن ليس في ما هو مقدار بذاته كذلك فاذن كل ما هو
مقداره بذاته فهو متصل بذاته فانه لا ينفصل ما دام ذاته موجودا
فاذن كل مقدار بذاته فانه لا ينفصل ما دام ذاته موجودا فاذن
اذا وجد الانفصال فاما ان يكون الانفصال حل فيه وذلك محال
او يكون حل في مادة عارضة وعدم ذاته عند حلوله فيه وهو الحال وكذلك
نقول في السطح والخط والجسم لوزنا الكم وكل ما كان [illegible] مادة يعرض له الانفصال

بسبب وجود الاتصال فيه فهو مقدار في مادة فاذن حيث وجد انفصال فهناك
مادة فالخلاء لو وجد فيه انفصال فله مادة فهو اذن جسم طبيعي وان
فرض ان الخلاء معدوم عند ورود الانفصال عليه يعني اذا ورد الانفصال
لان الشيء لا يرد المعدوم ولا يرد المعدوم ولا يعارض هذا بالمقدار الجسماني
وانه ينفصل لانه ليس في موضعه لو ذلك الانفصال اعدام لذلك المقدار
الذي كان محله وكان مقابلا له وانما عرض للمادة ونقول الآن لو الخلاء
ليس له مادة وكل قابل للانفصال فله مادة فاذن الخلاء لا ينفصل
ونقول من راس الصفا ان امتناع تداخل بعدين جسميين بان يكونا
مثلا مكعب وبعض اخر ما ويلزم تداخلان ويماسا ذاتا حتى
يستغرق كل واحد منهما الآخر من غير تعلق احد الحال بما هو اللهم الا ان
يوجد احدهما معدوما ويخلفه الآخر في حيزه فاما ان يكون امتناع التداخل
واقعا بين المادتين الجسميين او يكون بين البعدين او يكون بين البعد والمادة
او يكون بين كل واحد منهما مع كل واحد منهما فاقول انه لا مانع بين المادتين
لانهما ان ما تمانعا فاما ان يتمانعا لذاتيهما او لاجل مانع البعدين فان كان
لاجل البعدين فالبعدان هما اللذان يمتنعان عن التداخل بالطبع لا المادتان
فان تمانعا لذاتيهما لا لاجل البعدين فذلك محال لانه قد يجوز ان
يوجد جسم متصل هو واحد بالفعل ذو مادة واحدة بالفعل فينفصل فيصير
لا محالة ذا مادتين ثم يتصل فيصير المادتان واحدة والا فهما اثنان
مختصتان متباينتان قائمتين واذا كان كذلك كان الكل واحد منهما
مقدار مفارق لمقدار الآخر منفصل الذات عنه من يكون متصلا وقد فرض

متصلا فاذن لا يصير المادتان واحدة ولا تمايز في الوضع الا من جهة البعدين
لا من جهة ذاتيهما وكل منهما اذا كان واحدا ولا تمايز عنهما في الوضع بل وضعهما
واحد وتداخلهما ما داما هما وذاتاهما بنفسهما الا انه ليس لهما تمنع عن تلاقي فاذن
ما لم يكن كذلك لمقدار بغيره والمقدار هو المانع عن ذلك لا طبيعة المادة
وانما كلامنا في طبيعتها فاذن المادتان بما هما مادتان لا تمتنعان عن
الملاقاة ما لا شيء وانما نعني بامتناع التداخل لا الذي يعني السبب بل
الذي بعد العدول هو وجوب الانحدار والنفوذ باطل وهذا الحكم غير معقول
بالذات على ما ليس له في ذاته حجم ومستحيل ان يقال ان المادتين
يمتنع عليهما ان لا يتميزا في الحجم وكيف يطرح بين ذاتيهما وهذا النظر هو نظر
في ذاتيهما فاذن التمانع ليس ان يكون بين ذات المادة والبعد وهذا ايضا
محال لان المادة بذاتها لا تلاقي البعد ويتقدر به وتتسوى كلية في كليته فهو
اذن اما لا يمانع بذاته مداخلة البعد وقد بطل الا يمانع او يمانع بسبب
البعد الذي فيه فان مانع بعده فيعصف فهو السبب فاذن لزم ما ينافيه مانع
ولكن ذلك محال فاذن ليس التمانع بين الابعاد والمواد فبقي اذن ان
التمانع انما هو بين الابعاد وليس ذلك لاجل المادتين لا لاجل البعد و
المادة فان ذلك لاجل طباع البعدين فاذن طباع الابعاد مانعة
التداخل ويوجب المعاورة والبعد غير وجود المتفرقات فيهما ان
يوجب على الا ينفتح فيها ولان البعد اذا دخل بعدا غيره فاما ان يكونا
جميعا موجودين او يكونا كلاهما معدومين او يكون احدهما موجودا
والاخر معدوما فان كان كلاهما معدومين او يكون احدهما موجودا والاخر

معدوما فان كانا كلاهما موجودين فالذي يعده فهما ازيد من الواحد وكل ما هو ازيد
من الواحد فهو اعظم فهو اعظم منه فمجموع البعدين المتداخلين اعظم من الواحد و
ان كان البعد هو الامتداد فكيف يكون امتدادان في امتداد واحد في
جهة واحدة وبازاء اقطار حتى يكون احدهما داخلا والآخر مدخولا فيه
وان عدما جميعا فليس ايضا مداخلة وان وجد احدهما وعدم الآخر فليس
ايضا مداخلة ولا قابل ومقبول هل اما المتمكن موجود الا في ابعاد الخلاء
واما الخلاء موجود ولا متمكن فيه وكلا الامرين محال لان المتمكن لا بد له من
التمكن ولا المكان بعدم التمكن فتبين من هذه الاصول ان الخلاء
لا حركة فيه لانه اذا تحرك فيه شيء فاما ان يداخل بعده بعده وقد قيل
ان ذلك محال واما ان يتحرك بان ينفصل اذا ما نفذ في التوزيعه وقد قيل
ان ذلك محال ايضا فاذن لا حركة في الخلاء وكذلك لا سكون فيه واقول
لا وجود للخلاء المقدار ليس في مادة لانه اما ان يكون متناهيا واما ان
يكون غير متناه لكنه لا وجود لمقدار غير متناه وسيرد عليك اشفاقا
بيانه من بعد وقد يمكننا ان نوضح ذلك بحالة بيان فنقول لكن حركة
مستديرة في خلاء غير متناه ان امكن ان يكون خلاء غير متناه ولنكن
الجسم المتحرك مثل كرة ا ب والكرة على مركز ه لنتوهم في الخلاء الغير متناه متباعد
عنه فيكون الالتقاء والانفصال بالمسامتة من خطين لا في حد فليكونا
ل ب و ك لكن نقطة م تسامت خط ل ط ونقطة ك اول نقطة
تسامت هذا خلف لكن الحركة المستديرة موجودة فالخلاء ليس بلا نهاية و
الخلاء ان كان وجد كان مقدارا متناهيا وكل مقدار متناه فهو مشكل

فاذن

فاذن الخلاء مشكل ويكون شكله ان وجد اما هو مقدار او لسبب آخر ولكن
يجوز ان يوجد شكل للمقدار بما هو مقدار والا لكان كل مقدار من على شكل
واحد اي مقدار من كان فاذن ليست الشكل وذلك السبب اما قوة فيه طبيعية او
قوة من جهة خارج فان كانت قوة طبيعية فاما ان يكون طباع المقدار
يقتضي ان يكون له مثل تلك القوة او لا يقتضي فان كان يقتضي وكل
مقدار شكلا واحدا فاذن تلك القوة ليست مقتضاها ذاته وكل ما كان كذلك
امكن ان يرفع عن الشيء تلك القوة فيمكن ان يرفع عن المقدار المفارق
اعني الخلاء فيترك ذلك الشكل ولكن لا يتأتى له ان يبقى بلا شكل فاذن يأخذ
شكلا آخر لا محالة فيكون قد تبدد وانقطع عن مثله الى اخرى وكل ما
كان كذلك فهو قابل للانفصال وقد قيل ليس فاذن الخلاء ليس
شكله بقوة طبيعية فيه فهو اذن من خارج فهو ايضا قابل للتمدد والتقطيع
وقد قيل ليس هذا خلف فاذن ليس له شكل اصلا وقد قيل انه لا بد له
ضرورة وهذا خلف والذي اوجبه وضعنا وجود الخلاء فاذن الخلاء
غير موجود اصلا وهو كما سمعه كما قال المعلم الاول ولنرجع الآن ونقول
قد اتضح كل الاتضاح ان المكان لا هو هيولى الشيء ولا هو صورته وانه لا خلاء
البتة فاذن المكان شيء غير ذلك وهو شيء فيه الجسم فاما ان يكون على سبيل
التداخل واما ان يكون على سبيل الاحاطة وقد اتضح فيما تقدم امتناع
التداخل فاذن قول من قال ان المكان هو الابعاد التي بين غايات
الجسم المحيط قول كاذب جدا وانه ليس بين الغايات شيء غير ابعاد
المتمكن فاذن ذلك على سبيل الاحاطة وقد قيل ان المكان مساو فاما ان

يكون مساويا لطبقن الجسم المتمكن وقد قيل انه محال واما ان يكون مساويا لسطحه
وهو المقعر الصواب وسطح الجسم فالمكان هو السطح المساوي لسطح المتمكن
وهو نهاية الحاوي المماسة لنهاية المحوي وهذا هو المكان الحقيقي واما المكان الغير
الحقيقي فهو الجسم المحيط ولكن هذا غاية الكلام في المكان
اقول انه لا يتأتى ان يكون كم متصل موجود الذات ذو وضع
غير متناه ولا ينافي عدم ترتب الذات موجود معا غير متناه وابى ترتب
الذات ان يكون بعضه اقدم بالطبع من بعض في ذاته والسر انه لا يتأتى
ان يوجد مقدار ذو وضع غير متناه لانه اما ان يكون غير متناه من
الاطراف كلها او غير متناه من طرف فان كان غير متناه من طرف
امكن ان يفصل منه الطرف المتناهي في التوهم فوجد ذلك المقدار
مع ذلك مجردا علىحده وان زاد شيئا على حدة يطبق بين الطرفين
المتناهيين في التوهم فلا يخلو اما ان يكونا بحيث يمتدان معا متطابقين
في الامتداد فيكون الزائد والناقص متساويين وهذا محال واما لا
يمتد بل يتقاصر فيكون متناهيا والفضل ايضا كان متناهيا فيكون
المجموع متناهيا فلا يكون لا متناهيا واما اذا كان غير متناه من جميع الاطراف
فلا بعد ان يفرض منه مقطوع [illegible] على [illegible] الاجزاء ويكون طرفاه [illegible]
ويكون الكلام في الاجزاء والحدين كالكلام في الاول وهذا ابين
البراهين على ان العدد المرتب الذات الموجود بالفعل متناه فان الاثنان
بهذا الوجه هو الذي اذا وجد فرضا انه يحتمل زيادة ونقصانا وجب ان
يلزم ذلك المحال واما اذا كانت الاجزاء لا متناهية ولم تكن معا وكانت الماضي

والمستقبل فغير ممتنع وجودها واحدا وقيل آخر وبعده لا معا او كانت
ذلك ذات عدد غير مترتب في الوضع والطبع فلا مانع من وجوده معا
ولا برهان على امتناعه بل على وجوده برهان اما في القسم الاول فان الزمان
قد ثبت انه كذلك والحركة كذلك واما في القسم الثاني فمثل النفوس من
الملائكة والشياطين لا نهاية لها في العدد كما سيلوح لك الحال فيه وجميع هذا
يحتمل الزيادة عليه ولا يعد احتمالا محالا لجواز الانطباق لان ما لا ترتب
في الوضع والطبع فلا يحتمل الانطباق وما لا وجود له معا فعبره بعد واما
السبيل الى [illegible] الناس في نفي اللانهاية في الماضي فكلها امام دلائل
محمودة واما مقدمات سوفسطائية فلا يتيسر منها برهان في الالهيات
الى ممتنع فيها وجود الغير المتناهي بالفعل فليس يمتنع فيها من جميع الوجوه
فانا نقول ان العدد لا متناهي والحركات لا متناهية بل انما هو ضرب من الوجود دون
الوجود بالقوة لا القوة التي تخرج الى الفعل بل القوة بمعنى ان الاعداد يتأتى
ان يزاد ولا يقف عند نهاية اخرى ليس وراءها مزداد وكذلك هذا بان
فنقول انه يقال ان غير المتناهي موجود بالقوة او بالفعل اما في الوجود
واما في التناهي والذي بحسب الوجود اما ان يعتبر كليته او يعتبر كل واحد
من اجزائه فمن كلية لا بالقوة ولا بالفعل موجودة واما كل واحد من اجزائه
فاما ان يعتبر لكل واحد منها بالوصف بانه بالقوة وقياما او لكل وقت
او ان الكل يوصف بان لها وانما يعني موجودا بالقوة ان كل واحد
من المعدود [illegible] بحسب وقت معين وجود بالقوة وليس كل واحد منه بالفعل
بل لا شيء منه بالفعل فان عني ان كل واحد منه موصوف بانه موجود بالقوة

وقتا ما وليس يصح ذلك بالفعل فهو قول صحيح واما ان كل واحد منها يوصف
بانه بالقوة كل وقت فهو ظاهر البطلان واما ان الكلية له قد يكون
مهما دايما شي بالقوة فهذا يصح من جهة ويبطل من جهة اما من جهة بطلانه فلانه
لا كلية له واما من جهة صحته فلان الطبيعة المعقولة التي يعرض لها ان يحكم
عليه يصح لنا ان نقول ان ما نحمل عليها تلك الطبيعة دايما شي موجود بالقوة ولا
يجوز ان نخرج الى الفعل ما لا نهاية له من شي واما العقل الا فهو اصح الصحة
فهذا من جهة الوجود واما من جهة التناهي فانه قد يصح ان نقول للاشياء التي
هي في ظرف المكون انها متناهيات بالفعل لا بحسب الكثافة التي لا نهاية بعدها
متناهية بالفعل ولا بالقوة ويصح لنا ان نقول انها غير متناهية بالفعل دايما
لانها قد حصل لها كل واحد من اجزاء لا نهاية لها ولكن من جهة انها دايما لم
يستوف عنها الشي في النهاية الاخيرة ويصح لنا ان نقول لها انها متناهية
بالقوة دايما لا بحسب النهاية الاخيرة ولكن بحسب النهايات الاخر التي في القوة
بعد النهاية الحاصلة وانها دايما توصف انها بالقوة متناهية في النهاية ويكون
بالقوة دايما بالقياس الى ما لم يوجد من النهايات وبالفعل دايما بالقياس
الى ما وجد ولا بالقوة ولا بالفعل بالقياس الى نهاية يعرض اخيرة وما لا نهاية
له لا يوجد لا بالقوة ولا بالفعل اي لا يكون اشيا عدتها او مقدارها بحيث
اي شي اخذ منه من جزء غيره منه موجودا بالكلية وما لا نهاية له موجود بالفعل
دايما اي من جهة انه لا يتناهى في نهاية ما وليس له نهاية اخيرة فانه دايما يوصف
الموجود منه بانه ليس متناهيا بعد لان نهاية اخرى او لكل نهاية التي لا نهاية بعدها
وما لا نهاية له موجودة بالقوة دايما اي من طبيعته دايما شي هو في القوة هذا في

المستقـ

المستقبل واما وجوده في الماضي فانه لم يكن في الماضي لها بدء وانها كانت واحدة
من كاينات واحدة بحسبها من الان لم تقف الحساب عند كل حد فهذا هو
كاف في القول في التناهي واللاتناهي اللاحقين بكميات الاجسام وقد يمكن
ان يستقصى ربما اوردناه في ابطال الخلاء الغير المتناهي في امتناع الملاء الغير
المتناهي واشياء اخرى كثيرة ولكن هذا في الموضع كاف واما ان صورها
غير متناهية مستقل ان نقول فيها قولا آخر فنقول ليس شي من الصور الجسمانية
الغير المتناهية يكون بذاتها وكل متناه ولا متناه وانما يقال بالذات في ما هو
كم بالذات فان ليس يقال ولا على شي منها متناه ولا متناه بالذات ولكنه
قد يقال ان يوصف من الوجوه على بعض صور الاجسام لاجل نسبة لها الى
ما هو كم بذاته فانه يقال قوة متناهية ان القوة ذات كمية في نفسها الكمية
لكن لان القوة يختلف في الزيادة والنقصان بالاضافة الى شدة ظهور
الفعل عنها او الى عدد ما يظهر عنها او الى مدة بقاء الفعل منها وبينهما
من زمان يبعد فان حكم ما يكون زايدا بنوع الشدة يكون ناقصا بنوع
المدة حتى يعمل مثل ما يعمل الاضعف في مدة اقصر فان اي قوة حركت
في مدة حركتها اقصر وذلك لان المحرك اذا كان اشد قوة بلغ النهاية
الموجودة او المفروضة في اسرع المدة وربما كان الشي الذي يتفاوت فيه
القوى بحسب المدة لا يقبل الزيادة والنقصان فان يسكن التنقل
في ما لا يقبل الزيادة والنقصان ويسكن التنقل فانه يختلف في القوى
والابعاد انما يقبل الزيادة والنقصان وكل ما يتفاوت فيه القوى
بحسب الشدة والضعف فانه يقبل الزيادة والنقصان اللهم الا ان يسمى

القوة التي تقوى على مدة اطول اشد فيكون الاشد ههنا باشتراك الاسم
اذ كان معنى الاشد في الاول هو ان يفعل ما يفعله الاشد واما الاسرع اي
اقصر مدة وفي الثاني ليس هو الا الذي يقوى على فعل اطول مدة فاما الذي
تتفاوت فيه القوى بحسب العدة فهو غيرهما جميعا لان اعتبار المدة يتوقف
على امتداد واحد وليس في اعتبار العدة هو في ثبات واحد لان الكثرة يعتبر
فيه الانقسام في العدة متلاشية وليس فيما يتلاشى ثابت بعينه واما الفرق
بين الانقسام في العدة والشدة فذلك في الاحتياج الى ابانة فنقول انه
لا يمكن ان يكون قوة غير متناهية بحسب اعتبار الشدة وذلك لان كل ما
يظهر منه الاحوال التي بها الشدة فليس يخلو من وجهين اما ان يقبل الزيادة على
ما ظهر او لا يقبل فان كان لا يقبل فهو النهاية في الشدة وكل نهاية في
الشدة فهي متناهية الشدة وان كان يقبل وهو الباقي فهو متناه عليه
زيادة فيما اخذه وقد فرض غير متناه هذا خلف واقول لا يمكن ان تكون
القوة الغير المتناهية في اعطاء المدة قابلة للتجزي بوجه من الوجوه ولا بالعرض
لان كل قوة تجزي فان كل واحد من اجزائها تقوى على شيء والجملة تقوى
على مجموع تلك الاشياء واذا كان كذلك كان كل جزء اضعف واقل مقوى
عليه من الجملة فاذن لا يخلو اما ان يكون كل واحد من اجزاء هذه الجملة تقوى
على جملة غير متناهية مما تقوى عليه الجملة في وقت معين وهذا محال لان تقوى الجملة
يكون زايدة منه ولا نهاية للزيادة على غير المتناهي في النظام الا على
الطرف الذي يتناهى للمبدا او يكون الاجزاء بعضها تقوى على متناه وبعضها على
غير متناه القول فيها كالقول في الاول وذلك الجملة فاذن يكون كل واحد

من اجزاء الجملة تقوى على متناه ويكون الجملة ايضا تقوى على متناه وكذلك تبين
انه لا يمكن ان يكون لقوة على عدة غير متناهية اتصال التحريك فان تلك العدة
لا يخلو اما ان يكون كل واحد منها ليس من شانه ان يقبل الاقل والانقص
مثل بعيلتها ان اسني واسني اربعا او يكون قد يقبل كل واحد من
عدة الحركات فان الحركة قد يكون اسرع وابطا فاذا كان الكل تقوى
على عدة غير متناهية من شيء لا يقبل الاقل والانقص وبعض الكل اما
ان يقوى على شيء من ذلك او لا يقوى البتة فان لم يقو لم يكن بعض القوة قوة
هذا خلف وان قوى فاما ان تقوى على احاد مثل احاد ما تقوى عليه الكل و
هي بعينها غير متناهية او احاد كذلك وهي متناهية او احاد وكل واحد منها
اقل من احاد الكل وهي غير متناهية او احاد وكل واحد منها اقل منها كاحاد الكل
وهي متناهية والقسم الاول محال لان البعض يكون مساويا للكل فيما يقوى عليه
اذا فرض عن ابتداء محدود والقسم الثاني يلزم منه ان يكون الابعاض
تقوى على متناهيات والجملة تقوى على متناه والقسمان الباقيان موجبان
ان يكون كل واحد مما يقوى عليه الاقل والاربعة وقد قيل انه لا يقبل
فنقض ان القوة المذكورة لا تقبل التجزي وكذلك اذا كانت الاحاد تقبل
الاقل والاكثر كالحركة والعودات حركات الفلك وذلك لان الكل يجوز
ان يخالف الجزء فان الكل يقوى على ان يحرك جسما والجزء لا يقوى عليه
البتة فانه ليس اذا حرك جماعة ثقلا ما مسافة ما في زمان ما كان الاقل منهم يحركه
لا محالة في ذلك الزمان في اقل من تلك المسافة بل ربما لم يحركه اصلا ويجوز ان
بحاله فان كلاهما تقوى على تحريك شيء واحد لكن الكل تحرك اسرع واتم

الاول فان البعض من القوة وان لم تقو على تحريك ذلك الذي تحركه الكل فقد
تقوى مثلا ان تحرك مقدارا اقل منه ثم الكل يمكنه ان تحرك ذلك المقدار الذي
تحرك الجزء بحركات اسرع واذا كانت اسرع كانت في مثل الزمان الذي
تحرك فيه الجزء تحركا اكثر عددا فيرجع الخلف الذي ذكرناه هو ان القدر
المتناهي او في وقت معين لان صدر عنه الحركات اقل منها وصدر عن الكل
اذ هو ابطأ فيكون هو بعض الصادر عن الكل وابتداؤهما واحد فان
يجب ان ينقص المقوى عليه لا من جهة المبتداء ما ينقص من جهة فهو
متناه منها فالذي يصدر عن الجزء متناه من الجهات ويلزم ما قد ذكرنا
وتبين من هذا ان هذا استحالة الخلف [illegible] هو ان ليس يكون في العقل و
تكون الخلاف في الاشد والاضعف فكل قوة في جسم فانها تحمل التحريك
حافظ لطبعها لان ما سطح التحريك فهو اما شكل واما عدد وليس شيء منهما
بقوة فانه ليس شيء من هذه القوى الغير المتناهية موجودا في الجسم ولا قوة
جسمانية غير متناهية فاذن القوة التي تحركت الحركة الاولية المستديرة
لا نهاية لها وليست قوة جسمانية بل محرك الحركة الاولية غير جسم ومفارق
لكل جسم   اقول انه ان كان خلاء فقط او ابعاد
مفروضة او جسم واحد فقط غير متناه فلا يمكن ان يكون للجهات المختلفة
بالنوع وجود البتة فلا يكون فوق واسفل ويمين ويسار وخلف وقدام
اقول اولا انه لا يمكن ان يكون الجهة واحدة الا غير الجهات لان كل جهة موجودة
فالجهات شاملة ولذاتها اختصاص وانفراد عن جهة اخرى وذاتها لا تخ
اما ان يكون متحيزة او غير متحيزة فان كان ذاتها متحيزة وجب ان لا يكون

بكليتها جهة بل يكون الجهة منها الجزء الابعد من غيرها عن المبدء وبالجملة
يكون لها امتداد في جهة لا يكون منتهاها جهة فيجب ان يكون ذاتها غير
متجزية لا محالة ولو كان ذاتها غير متجزية موجودة ذات وضع كانت
لا محالة حدا او غاية فكان ما وراءه ليس منها فيكون كل جهة لها
حد ضرورة لا يتجاوز ويكون الجهة بائنة فاذن الجهات كلها محدودة
باطراف ولو فرضنا خلاء غير متناه او جسما غير متناه لم يمكن له او فيه
بالطبع حد فلم يكن فيه بالطبع جهة ولا ايضا اتفق ان يفرض فيه حدود
لما امكن ان يكون مختلفة بالطبع فيكون مثلا واحد فوقا والآخر
سفلا لان كل طرف وحد يفرض فيه فانه لا يخالف الآخر والابعد
لان كلها حدود واطراف تفرض في طبيعة واحدة وليس احد منها
مخصوص بان يكون لاجله اولى بالسفلية منه بالفوقية او من غيره بالسفلية
فاقول ان الجسم الواحد المتناهي لا يجوز ان يفرض الجهات المتقابلة في
على ان حدودها في سطحه او على حدودها في عمقه ولم يجز ان يكون حدودها
في سطحه لان حدودها التي يكون في سطحه لا يخ اما ان يكون سطحها كرة
او يكون سطحها مضلعا فان كان سطحها كريا لم تكن النقط المفروضة
فيه متخالفة بالنوع وان كانت هذه النقط اولى بان يكون فوقا من ان
ان يكون سفلا وكذلك يمينا وشمالا واما ان كان سطحها مضلعا فليس ذلك
على طبيعته بعد بل الطبيعة له فانه سيتضح ان الجسم البسيط شكله الطبيعي كري
والجهات لا يلزم الا مر الخارج عن الطبع ومع ذلك فانه ان كانت

الجهات تختلف بحسب تقابل الاضلاع السطح او بحسب تقابل السطوح فالكلام
في ان الجهات تكون مختلفة بالعدد بالنوع ثابت فان قال قائل ان الذي
على البسيط يخالف الذي على الخط والذي على الخط يخالف الذي على
النقطة فيكون قد قال ما لا يصير اليه ولا يقع بسببه بين الجهات غاية الخلاف
الذي هو واقع في مثل العلو والسفل وكذلك الحال ان فرضنا حدودا فوق
عمق وان فرض حد في وسط واخر في عمق وجب ذلك بعينه الا ان يجعل
السطح نفسه حدا وحينئذ يجب ان يجعل الحد الاخر ما يرتسم بازاء السطح
ضرورة لا اي نقطة اتفقت بالغرض في العمق وان يكون مع ذلك في
غاية البعد عنه وهذا هو المركز لا غير خصوصا ان جعل الجسم على الشكل
الطبيعي الذي يخصه وهو الاستدارة وليس يمكن ان يفرض في الوجود جسم
واحد ويكون فيه جميع الجهات غير جهتي المركز والمحيط واما ان كانت الاجسام
كثيرة فان كانت مختلفة النوع فليس يجوز ان تكون الحدود المفروضة عليها
بحيث يوجد فيها حدود الجهات المتضادة وذلك ظ وان كانت مختلفة
فليس يمكن ان تكون على اختلاف الجهات على حسب عدد الاجسام المختلفة
بالنوع فان جعل العدد في ذلك لا الاختلاف المطلق ولكن اختلافا ما
بعينه فلا يخلو اما ان يكون ذلك الاختلاف مستقرا مع اختلاف تلك
الطبيعة او يكون مع ذلك مشتملا على اختلاف الوضع والاقتصار على
اختلاف طبيعي باعتبارها لا يجوز ان تكون عليه التضاد الجهات لان احد
الجسمين اذا اعتبر بعينه الاخر وكانت على بعد محدود لم يمكن ان يتوهم زائلا

عن حده واذا كان الشرط فيه انهما في تلك الطبيعة دون الوضع كان الجسمان
متساويان متضادين كيف كان وضع احدهما من الاخر وبعده منه او كانت
الجهة منفعلة بانتقال احد الجسمين وليس الامر كذلك بل اذا تعين احد
الجسمين بعينه الاخر في حده او بعده ولم ينتقل اليه فقد تحتاج ان يكون
في جملة الشرط وضع ما محدود وبعد مقدر وليس يمكن ان يكون هذا الحد
الا على سبيل المركز والمحيط وذلك لان احد الحدين اذا فرض له وضع
وفرض الاخر في جانب منه غير محيط به لم يمكن ان يختص بذلك الجانب
بعينه بالعدد ويختص بالطبيعة لان طبيعته لا تخلو اما ان تكون تطلب
ذلك الجانب بعينه او تطلب اي جانب يكون بعده من الاخر في ذلك
البعد ونوعه منه ذلك النوع فان كانت طبيعته تخص بذلك الجانب
ان قولنا
وسائر ... برها
للشيء انه ممكن الوجود بحسب اعتبار نفسه هو انه يصح فيه ان يوجد وان
لا يوجد اخرى فيصح فيه انه سيوجد وان يعني لا ان الشيء يوجد زمانه
فاذا قيل انه يوجد وان لا يوجد او يوهم انهما امران زمانيان يكونان
له فليس كذلك بل يجب ان يشتغل بالمفهوم من اللفظ بحسب الرسم والقول
الشارح لا بحسب ظاهر اللفظ وللان فاقول نقول للشيء انه ممكن الوجود
اذا كان بحسب اعتبار ذاته بلا زيادة اليه بحيث ليس يجب وجوده وليس
ممتنع وجوده ونقول للشيء انه ممكن الوجود اذا كان بحيث اذا فرض
في اي وقت كان معدوما او موجودا لم يعرض منه محال ونقال في وجوه
اخرى لا نحتاج اليها الان وانما المحتاج اليه لان الوجهان المذكوران

احدهما وهو الاول وهو الممكن الذي يستعمل في العلم الالهي والثاني الممكن الذي
يستعمل في المنطق والممكن الاول مقصور على اعتبار ماهية للشيء من غير ان يضاف
اليها حال انها وجدت او عدمت او سبب من الاسباب فان زيد على اعتبار
للماهية شيء لم يجب ان يثبت ذلك الامكان فان ذلك الممكن الموجود
باعتبار ماهيته اذا اخذ مع ماهية الوجود فوضع مثلا انه عقل قد وجد
فحينئذ ان يثبت ذلك الامكان فان ذلك الممكن الموجود باعتبار ماهيته
اذا اخذ مع ماهية الوجود ووضع مثلا انه عقل قد وجد فحينئذ يستحيل فيه
امور لا يستحيل اذا اعتبرت الماهية وحدها وذلك لانها اذا احدث
موجوده استحال ان لا يكون مع اشتراط الوجود الا واجب الوجود ومع
اشتراط الوجود يستحيل فيها ان يصير لا موجود البتة بسبب يكون انها مع
الوجود لا يكون غير موجوده فان هذا عام في كل شيء بل اقول اذا فرض لها
الوجود وانما اضيف ذلك الى ماهيته استحال ان يبطل ذلك عنها البتة
ولو في زمان آخر والبرهان هو ما ذكر في مواضعه ولو انها فرضت معدومة
وجاز ذلك فانها اضيفت الى ماهيتها العدم استحال ان توجد البتة فهذا آخر
من ممكن الوجود دليل امكان وجوده هو انك في كل حال الحق عليك
ان تفرضه موجودا او غير موجود بل انما هو الذي اذا اعتبرناه بنفسه لم يكن
الوجود بنفسه ام من غيره لكنه اذا ابيل الوجود وجب وجوبا لا يزول وليس
كون ذلك الوجوب من غيره حقيقة ان يزول وفي ان يمكن ان يزول
بل لها حقيقة انه لم يجب بنفسه وليس اذا لم يجب بنفسه جاز زوال وجوبه
بغيره بل قصارى هذا هو انه اذا اعتبر بنفسه لم يجب له ذلك الوجود من

بنفسه واما انه يجوز ان يزول عنه ان وجد فهو شيء غير ذلك فاما القريب
الآخر من الممكن فهو الذي ليس انما يتعلق الامكان باعتبار ماهيته فقط
بل اذا اضيف الى ماهيته الوجود بان يحدث مثلا انسان موجودا كان
ممكنا من حيث هو انسان ان يوجد وان لا يوجد اي لم يكن
وجود له من حيث هو انسان وجوده بنفسه ولا كان مستحقا للعدم
بنفسه وهو في هذا سواء غيره من المعلومات فكان ممكنا ان يكون
من حيث هو انسان موجودا ان يعرض له ان يوجد وليس يمنع اقتضاء
الوجود اليه وحصوله له ان العدم ان يحصل له جاز من الوجوب او
الامتناع فطبيعة الامكان المتبعة على النفس من هذه الطبيعة الثانية والبرهان
المعام هو هذا الامكان ليس له والبرهان ضروري لا يحقق عنه واما
طبيعة الامكان الآخر فغير منفية ولا مسلوبة لكنها ليس يوجب في
الشيء الذي قد حصل له الوجود ان يمكن له العدم ولا الذي تحصل له العدم
ان يمكن ان يوجد بعينه فالامكان بالمعنى الاول علامة وهو ان يكون
الوجود غير داخل في التقويم الماهية والامكان الثاني شرط وهو ان
يكون الوجود الى امر كيان مطلقين يمكن ان يتنزل احدهما في الوجود عن
الآخر بل يتعاقبها والشرطان او العلامتان قد صحح وكتبنا وان
انتهى ان يعاود القول فيهما فعلى كل ذي مقدمة القائلة فاذا كان
ذاتها ممكنة ان توجد وان لا توجد فلا يمتنع ايضا ان يكون ممكنة
ان يوجد وان ليس يلزم بالنهاية تقديمها فانه يلزم اذا كان الامكان في
المعدوم بالمعنى الاول وهو الممكن في الثاني التركيب الذي اشرنا اليه امتنع ان يلزم

هذا المعنى وحتى يصح قولك الجزئي السالب اليس كلما كانت ذاتها ممكنة
ان توجد وان لا توجد لم يمتنع ان يكون ممكنا لها ان تبقى وان تفنى و
يصح معاودتها بوجه آخر قد يكون اذا كان ذاتها ممكنة ان توجد وان
لا توجد في الزمان فقد يمتنع منها ان تبقى وان تفنى وذلك ما اردنا
ان نبين فان عنى بقوله فاذا كانت ذاتها ممكنة ان توجد وان لا توجد
في الزمان فقوله صحيح لكن هذا الامكان مسلوب عن بعض الاشياء لكان
هو انها تجب ذاتها لا وجوب لوجودها ولا عدمها واما امكان ان توجد
بعدما لم توجد ولا توجد بعد ما وجدت او يكون ذلك في سبب ان
تفرض موجودا او تفرض معدوما على ان ذلك غير محال فكلا وليس
اذا كان الشيء ليس وجوده بنفسه من ذاته يجب ان يكون صحيح الحالة
يوجد بعد العدم او يعدم بعد الوجود فان هذا ليس ذلك المفهوم
ولا لازمه لا من اللزوم ولا مصادقا بوجه والحكم بالمعنى الاول يمنع في
بعض الاشياء ان يكون اذا وجدت يمكن ان لا يوجد بعد ينبغي في عدم
فان كانت ممكنة ان لا يوجد لبعض انها ليس وجودها من ذاتها فليس
كل ما ليس وجوده من ذاته يجوز ان يزول وجوده
بل بعض هذا يمتنع ان يزول وجوده
وهو الذي ليس فيه الريب
المذكور تمت الرسالة
الحمد لله رب العالمين والصلوة على محمد وآله

رسالة حي بن يقظان للشيخ الرئيس رحمه الله
وتفسيره لبعض الفضلا

قال الشيخ الرئيس الاجل الاوحد الفيلسوف ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا
قدس الله لطفه ولقاه جنانه وبعد فان اصراركم معشر اخواني على اقتضاء
شرح قصة حي بن يقظان هزم لجاجي في الامتناع وحل عقد عزمي
في المماطلة والمدافعة فانقدت لمساعدتكم وبالله التوفيق انه قد تيسر لي
حين مقامي ببلادي برزة برفقائي الى بعض المتنزهات المكتنفة لتلك البقعة
قال المفسر قوله هزمت دليل على ان الامور كلها مسلمة عنده لكنها ايامها
وانه لم يهزم الحس الكائن لم يخرج بعد الى الوجود وقوله حين مقامي ببلادي
اي تعلقت نفسي بمادة وتعلقه فيه بكل قوله وذلك
الذي كان فيه مباشرة الاحوال البدنية مقصورا عليه لم يستيقظ بعد لملاحظة
الامور العقلية وقوله برزة اي نهضة وانبعاث كما يذكره وقوله برفقائي
يريد بهم قواه التي هي له في البدن فاراد ههنا ما يحتاج اليه الاستفادة
تحتها خاصة مما هو بصدده وذلك كالخيال والوهم وما يليهما من القوى
المدركة من الحواس الظاهرة والحس المشترك والمفكرة الامور عن
الاحوال التي كانت فيها مع ذلك يستفيد منها والتسلط
المتنزهات وهي الفعلات المكتنفة لتلك البقعة اراد قربها من ذلك

لقوة العقل و متاخمتها اياها اذ المعقولات مكتسبة بواسطة قوة
فتنها لكن تسلطا و قادعن لما سنح بهر قدار و على ذا الشن و اخنت عليه
السنون و هو فطراه الوالهين من عظم و القصص لم ركن وما
عليه من المسبب الاروان لسبب توا سطا و ق اراد به ما توجبه اله
من الحركة العقلية و جولان النفس لطلب المعقولات و تاملها و قوله
عن لما سنح بهر اراد به ما يعرض لقوة العقل عند التاملات من بداية العقل
لما وا فاضة نوره عليها واراد بالسنح الالهي العقل الفعال الذي هو
الهادي المعصوم للقوة العقلية الى تصور المعقولات على ع رفو الحمع
مرعه و دل بقوله السنح الالهي على تقادم عهده و طول بقائه والاهمة بحوجر
و يحل له المعنى بعينه دل بقوله قداد على في السن و حنت عليه السنون و هو
فطرال الوالى لم يزه الزمان بل حاله ثابت دائم لا يضعف كما يعرض القوة
لرابعين مخالط الضعف و يرهده عن خروج من قوته لكن بعلم لم يهن من عظم
ولا القصص لم ركن اي لم تنقص قوة من قواه ولم يعرض لها ضعف ع ما
لم يزل عليه من خاص بعد كما يعرض بالنزول العنف بسبب ويعرض لها
الضعف عن حالتها الاولى اذ ش ربذلك كما للعقلية المجرد بالعقل و
عدم السبب الموجب للضعف و ما علمه من المسبب الارواس بسبب دل به
على انه مع بعده من النقصانات التي يحدث بالمنامات على الزمان الطويل
من الكاملات قد سعد بما توجبه تقادم العهد في المشايخ من البهجة والنهيا
وحصول الكمال   قوله في الحافظ و انبعث من ذات نفس متقاعس
في مداخلة و محاورته   ثلاث برفعاني الى فلما دنونا منه حزاما هو ما علم

والتحية وافتر عن الحبر مقبوله   البيت قوله و عن له في الحافظ اي عرف
المناسب الى بين العقل الفعال قد عنى له من رعاتها و حفظها و بعث
من ذلك نفس متقاعس بمداخلته و محاورته ان ذلك لانه مطبوع العقل
بالقوة من الميل الى الخروج الى الفعل بالاتصال بالعقل الفعال
واذ كان كمال العقل الانساني الذي هو بالقوة يتعلق بالاتصال له
بالعقل الفعال و حصول التوجه حمة عليه و ذلك يحصل بما دل عليه
بقوله مداخلته و محاورته و معناه الاقبال عليه والا الفرق
عن سر العوى اليه ثلاث برفعاني للسير اي ذهبت بهذه الحالة
الطبيعية التي للعقل الانساني من القوة الى الفعل وعبث الاقبال
عليه لوص الاستعداد من حجر و رفعاه اراد به سائر قواه التي لابد له
في هذا الامر من الاستعانة بها في الخروج من القوة الى الفعل قوله فلما
دنونا منه لما توجهنا اليه و توفرنا بالكلية عليه بدانا هو بالسلام والتحية
اي انه وان كان الاقبال منا عليه يكون اولا فان الافاضة التي
دل عليها بقوله السلام والتحية يكون منه ابتداء فان الاستعداد يكون
من المستعد والتكميل يكون من الفاعل و افتر عن الحبر مقبوله اي كان
الذي القاه السلام المتعلق الروحانية الذي دل عليه بقوله الحبر كان
الحبر وكلاما مقبولا اي تقريعا مناسبا حقا وصدقا مطابقا لما عليه
وجود ما عرفنا اياه فان معنى الحق هو هذا او الصدق هو هذا
وسار عنا الحديث حتى افصح بالكشف عنه عن كنه احواله و استعلامه
بسيره و صفنا عن نبل الهمة لسنة و مكره   البيت قوله و تمار عنا

لحدوث اي الحصول من الاستعداد ومنه الاستفاضة والافاضة والتوقع ففرغ
بما لا يستمل عليه كنه احواله اي عما لا يحيط به ويسبر احواله من
كونه مجردا عن المادة او متعلقا بها بوجه فان كنه احوال النفس هو حقيقتها التي
يكون بها هو ما هو واستقلاله بنفسه وصناعته بل اسمه وبلده اي و
ان دنا من معرفة كنه حقيقته الذاتية ان يعرف ايضا الاشياء بالوصف الخاص
به وغير الخاصة واراد بقوله بنفسه وصناعته الامور التي تجري مجرى الوصف
وباسمه وبلده الامور التي تجري مجرى الذاتيات اذ كان الاسم
دلالته كالحد الا ان دلالة الاسم على الشيء دلالة مجملة ودلالة الحد دلالة مفصلة
على الماهية ولنرجع الى حي بن يقظان واما بلدي فمدينة بيت المقدس و
اما حرفتي فالسياحة في اقطار العوالم حتى احطت بها خبرا ووجهي الى ابي
وهو حي وقد عطوف منه مفاتيح العلوم كلها فهداني الطرق السالكة الى
نواحي العالم حتى زويت بسياحتي آفاق الاقاليم قوله اما اسمي فحي
ابتداء ابا دل على حسبه وقوله واراد به ما جبل عليه من العقل المجرد
وصدور ما بعده عنه اذ كان من شأنه يتعلق بالحس والحركة فجعل الحس
شاربا به للعقل وجعل الحركة شاربا بها للوجود ما بعده عنه
وقوله ابن يقظان دل بقوله على ان وجوده ليس هو بذاته بل من غيره
اذ كان وجود الابن يوجد من الاب وبقوله يقظان ان ذلك الغير
الذي وجوده عنه هو اجل كمالا منه اذ كان اجل احوال الحي ان يكون
يقظانا اذ الحي يحتمل ان يكون نائما وان يكون يقظانا وقال يقظ
من اجل من قال النوم اذ النوم اشبه بالقوة واليقظ اشبه بالفعل فدل

بذلك

بذلك على انه كامل على الاطلاق لا يشوبه ما بالقوة بوجه من الوجوه
وقوله اما بلدي فبيت المقدس اراد بالبلد ما يجري مجرى المسكن اذ كانت
الحقيقة الطاهرة في جمهور متعلقة بالبلد واراد ببيت المقدس العالم
العقلي المقدس عن التدنس بحوادث الحسيات اراد بقوله واما حرفتي
فالسياحة في اقطار العالم ما سبق كنه احواله من يعقل ما بعده من الموجودات
التابع لعقله للمبادي الاول وللعقل انه حتى احطت بها خبرا اي ان
معرفته لها اجل المعارف وهو التعقل اذ كانت المعارف الحسية دون
ما يعرف به موضعه وقوله ووجهي الى ابي وهو حي اي ان كدا ارادتي
وجهتي عرضي معرفة الاول وذلك بقوله اما على مبادئه الاول من الحق الاول
والعقول الفعالة التي متوسطة بينه وبين الاول الذي دل عليه بقوله انه
حي وقد عطوت منه مفاتيح العلوم كلها اي انه مستمد علومي من الله وانه اشار
بذلك الى ان عقله ليس له من ذاته بل من مبادئه ودل بقوله مفاتيح العلوم
لتنبيه من العقل الذي له وهو العقل المبدأ اي الخلاف للعقول الفعالة
لها لا الذي يكون منفعلا من غيرها اذ كان هذا النوع من العقل
هو الحاضر بتلك الامور كما قال تعالى وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا
هو فهداني الطرق [illegible] الى نواحي العالم اي حصل بذلك الهداية الى
عامة الموجودات حتى زويت بسياحتي آفاق الاقاليم اي احطت بذلك الهداية
الموصوفة وعلى الوجه المذكور عن السياحة انه بكل كان في الموجودات
كلها حيث تحطها حتى جمعها دفعة من غير حصر من بين ضمها التي بل
بمجموعها مجملا مستغرقة عن التفصيل فما زلت ايها الرهط ابثكم

عن عوم صفا حتى يخلصنا الى علم الفراسة فرايت من اصابته فيها ما تقتضي الى العجب
ما زلنا نطارحه طلبا اى لم نزل اثناء الاشتغال والاستعانة و
منه التكميد والا فاصد حتى يخلصنا الى علم الفراسة اى علم المنطق وسماه علم
الفراسة اذ كانت الفراسة وهي معرفة الامر الخفي المعلوم من احوال الظاهر
بتوسط اشياء ظاهرة من احواله كذلك علم المنطق لمن يتوصل به
من اشياء ظاهرة من المقدمات الى اشياء خفية من المطلوبات و
النتائج فرايت من اصابته فيه ما قضيت الى آخر البحث اى عرفت انه امر
المنطق ما حكمت معه انه لا اصابة الا لمن كان معتمده هذا العلم وطريقه
على هذا الطريق وذلك انه ابتدا لما اهتدى الى خبرها فقال ان علم الفراسة
من العلوم التي تعظم عائدتها هذا فصل ما يسيره كل من يحبه فيكون
يبسط له ابه او يعنفك عن بحثه   ولا تقولن ان علم الفراسة
من العلوم التي تعظم عائدتها نقدا واشار بهذا الى ان الانسان
قوة يتمكن بها من تحصيل المجهولات بالمعلومات ثم قال فصل لم يسير
كل من يحبه الى آخر الفصل اشارة الى ما يحصل للانسان بقوة هذا
العلم من تميز الصدق من الكذب والحق من الباطل فيكون اعتقاده
للصدق وعمله للحق ويرتفع عن الكذب ويجتنب الباطل بحده وعيانه
موجبه   ولذا الفراسة ليدل بك على صنوف الخلائق وسنن
من الطين ومراتب من الطبائع اذ يسكنك الى الاصلاح اسلك وان حرك
العارف سلك الوله الخطر   قوله ان الفراسة ليدل بك على
صنوف الخلائق ويسعف من الطين ومراتب من الطبائع اشارة الى جبلة الانسان

من الاستعداد للعلوم والمعارف والهيئة لاكتساب الاخلاق
الحميدة قوله اسلك الى الاصلاح العكس وان حرك العارف سلك
الوله الخطر   اشارة الى انه مع ذلك مستعد للرذائل لانه
يصير لكل واحد من الناس اعني حال الغضب والرذيلة بموجب
العادة وغيره من العادات والافعال وغير ذلك على ما شرح في موضعه وكذلك
هو الحال الذين لا يرجو لك انهم ارهقوا سو   ولن لكاد يسلم عليهم ويسلمو
او يكشفك عصه وافوه   قوله وكذلك هؤلاء الذين لا يرجو
اشارة الى القوى البدنية التي لا تفارق القوى العقلية التي
مع الانسان بالحقيقة وهي المخالطة وضدها من العقل الفعال وقوله
وكذلك واشد من البدن ومتعلقه بالعقل المعلوم ولا يقولن
انهم ارهقوا سوء على ان احوالهم واغراضهم وقفا ضدهم مباينة منافية
لاحوال القوة العقلية فان كل ما في طبيعتهن نوع من المقاييس اليه وقوله
ولن لكاد يسلم عليهم اى يتخلص من العقل الخاص بل ما دمت حيهم
وذلك ان جميع الفعلان الانسانية مشوبة بالعلان لا يكاد
يخلص بعقل من شوب التخيل وارادتقولو ... او يكشفك
عصه وافوه ولان القوة العقلية تموه بالعجز والاضطراب وعوضه
للاختلاط ... القوى وانا ... في كثير الاحوال لها او يكشفك
عصه وافوه اى الانسان ... قوة مجردة ... علمها
ودفعها والرأس عليها واستتب لها ابالد في سائر افعالها و
القوة ... قوة الحكمة العملية والحكمة العلمية   اما ...

اما ملك فانه هذار يلفق الباطل تلفيقا ويختلق الزور اختلاقا
ويأتيك بانباء ما لم تزوده قد درن حقها بالباطل وضرب صدقها
بالكذب على انه هو عينك وطليعتك ومن سبيله ان يأتيك بخبر ما عزب من
حيالك وغرب من مقامك والكن المبتلى بانتقاد حق ذلك من باطله
والتقاط صدقه من زوره واستخلاص صوابه من غواشي خطائه اذ لابد
لك منه فربما اخذ التوفيق بيدك ورفعك عن مخبط الضلالة وربما خلاك
المتحير وربما غرك الزور اما هذا الذي امامك اشارة الى القوة المتخيلة وصفها
بالبهتان لانها تحكم بمزاج الباطل وبالعذر الكثير ما يتصرف فيه من احكام
غير معتبرة ولا حق ودل بقوله يلفق الباطل تلفيقا ويختلق الزور
اختلاقا على ان من شيمها وطبيعتها هذا الفعل وذلك انها مجبولة
على التشبيه الذي لا تكاد تخرج دون التشبيه كالتشبيه المعقول بالمحسوس وعلى الحكاية
التي تعرض ان يكون ما يحاكيه به مثالا له كالحكاية عن الحرارة بحدوث الحمرة في البدن
مثلا بالاشياء الحمر وسوداوية لحصول فيه بالاشياء السود والفتيحة المسطورة وقد
يعرض للنفس بصورة الاشياء العالية ويأتيك بانباء ما لم تزوده الا
ان احكامها والاخبار التي تحكيها للنفس فانها تلقيها من خارج ما تخبر
به عنها ودل بقوله قد درن حقها بالباطل وضرب صدقها بالكذب
على انها وان كان في جملة احكامها ما هو حق مطابق لما عليه الامر الذي تحكم
بانها لا تخلو البتة حقها من باطل تشوبه ولا صدقها من كذب تشيبه ولا تكاد
تخلص احكامها من الباطل والكذب ودل بقوله على انه عينك وطليعتك
على الحس المشترك هو القوة التي تتأدى اليها المحسوسات كلها الذي كأنه

هو وهذه القوة لخدمتها عين وطليعة للنفس فانها تخبر ما عزب
عنها من حياتها وغرب من مقامها من المحسوسات واحوالها اذ كانت
بعيدة عن مقام القوة العقلية فاذا انتزع من جهة هذه القوة ما يعرف
فيها المعرفات التي توجبها احكامها من الصدق الكذب منها واستنباط
الماهيات بتوسطها والكن المبتلى بانتقاد حق ذلك من فعل القوة بتلبيس صدق
ما تورده بالحس المشترك والتخيل من كذبه وحقه وصدقه وصوابه
للتصرف فيه والمعقول عليه ومن يعرف كذبه وخطائه فيرده ولا يعتمد
عليه اذ لا بد لك منه اي ان القوة العقلية محتاجة اليها وللتي ما
يورده عليها والاستعانة بها في خاص افعالها واشار بقوله
فربما اخذ التوفيق بيدك الاحوال التي تعرض للنفس من جهة هذه
القوة وذكر ان هذه الاحوال وذلك انها اما ان تقوى النفس
عليه السلام من ضلالة هذه القوة فيسلم لها قوتها الخاصة بها واما
ان يحصل من جهتها على تحير ولا تهتدي الى الحق منها واما ان تعجز
عن ذلك عجزا وتغريها اغرارا فتعتقد في باطلها انه حق وفي كذبها
انه صدق   وهذا الذي عن يمينك امرح اذا انزعج لغضبه لم
تعمه النصح ولم يطأطئه الرفق كأنه نار في حطب او سيل في صبب
او قرم مغتلم او سبع ثاكل   قوله وهذا الذي عن يمينك اهوج
اشارة الى القوة الغضبية واراد بقوله عن يمينك الاشارة الى
الغضب لعلو رتبة القوة الاقوى الشهوانية التي وصفها بانها على
اليسار اذ كان اليمين اقوى من الشمال وذلك ان من شيمها ما وصفها

يرين الموج وهو ركوب لرأيه في غير تثبت ولا موقف واما ان يسبق
من في وقع بصر ولا تأمل ودل بقوله اذا انزع انه لم يعقه النصح
ولم يطاطه الرجوع على ان هذه القوة تنقدح من السكينة عطية النزوة اذا
اهاجت صعب الامر فيردها الى الواجب بعضها او برفق شبهها فلعلها
هذه بنار مثقف صفوة الطفاوة والسبل في صف يحور القوة فلا توجد
سبيل الى رده ودفعه ويكل قوم يعقل فهم على وجه في طلب الانتقام
لا يصده عن ذلك صاد وسبع ما كل اي القوة بعدا ولادة فيسفك
في طلبه فلا يعا ومهما معاود ولا يرضع في وجهها دافع   وهذا الذي
عن يسارك فقذر شره نهم شبق لا يملأ بطنه الا التراب ولا يسد
عنه الا الرغام لعقه لحس طعمه حرصه كان خنزير اجيع ثم ارسل في الجلة
قوله وهذا الذي عن يسارك يشير به الى القوة الشهوانية ووصفها بالقذر
عليه من القذارة والقرم والسبق اي شدة الميل الى المنكوح والمطعوم و
دل بقوله لا يملأ بطنه الا التراب ولا يسد عنه الا الرغام على انها
لا تفتر عن خاص فعلها من موجبات القرم والسبق على طول ما يأثره
بل هي دائم العمل الخاص بها وقوله لعقه وحصه وطعمه اراد به ما يصدر
بما يصدر عنها على سبيل ما يستطيعه بها ودوام صدور تلك الاصناف
عنها من اللعق واللحس والطعم والحرص وشبهها لخنزير جيع ثم ارسل في
لكثرة حمله الجوع الشديد على الاكل والحرص على من يدان يسرع في ذلك
ولقد الصقت ما سكين بها ولا يكاد الصاقا لا يرتك عنهم الا غربة ما صدر
لم يبلا وان يطانا مثالهم واذ لات حين تلك من عزة ولا تحسن لك

عنهم فلتظلهم يدك ولتعلهم سلطانك واياك ان تسلمهم زمامك
او تسهل لهم قيادك بل استظهر عليهم بحسن الايالة وسمهم سوم الاعتدال
فانك ان متنت لهم سخرتهم ولم يسخروك وركبتهم ولم يركبوك
قوله ولقد الصقت ما سكين بها واي الصاقا اراد بذلك ما عليه القوة
العقلية من شدة ملازمة هذه القوى بها والقرابة في اكثر ورتبها اياها
لاجل البدن وانه لا مسرا لها ولا تخلص منها ما دمت مع البدن بل
انما يتوقع لها الخلاص بعده بلى بلاد ان تطانا امثالهم اي مفارقة
البدن بالكلية والمصير الى العالم العقلي الذي هو منزه عن ان يكون
موطنا لامثال تلك القوى واذ لات حين تلك من عزة اي
ما دمت لم تحسن لك حين تلك الحالة ولا معدل لك بعد عن هذه القوى
مدبرا امر نفسك تدبيرا تسلم من غوائلها ومراميها وذلك بان يكون
يدك فوق ايديهم وسلطانك وقوتك غالبة تسلطها وقوتها من
غير ان يتعاولها بوجه من الوجوه او تخضع لغلبتها بسبب من الاسباب
بل استظهر عليهم بحسن الايالة اي كن رئيسا عليها وسائسا لها وحربا
لا مقاتلها وحاملا اياها على لزوم الاعتدال في متصرفاتها فانك
اذا هو هبت عليها استعبدتها وسخرتها لك ولم تستعبدك ولم تسخرك
وعلوتها بقلتك اياها ولم تعلك   ومن نوادر حيلك
فيها ان تشلها بهذا الشكل الزعر   على هذا الا عن النهم ربوه زبرا
فيكسره او ان تستدرج علوه هذا الماء النغر كلا يه هذا الا عن الحلوة
محصيه حصص   ومن نوادر حيلك فيهم اراد به ان وجه تدبيرك

حتى يحصل له المراد المقصود أن يسعى لتلك القوة الغضبية الموصوفة بالشكاسة و
الزعارة على التسلط على القوة الشهوانية الموصوفة بالرعونة والشره ويمنع
عاملها بها دفعا فتكسر بذلك من قوتها كما وأن يستدرج غلوا
لهذا الثائر بمعاملة وأن يسعى بالقوة الشهوانية على إبطال القوة الغضبية
ليحصل بذلك خضوعها وتسكن لتدبير استكانة   وأما هذا ا
المموه المتخرص فلا تحتج البراد وتبتك [illegible] من لبسه غليظا هنالك
صدق وتصديقها ولا تحج عن إصاخة إليه لما تمهد إليك وإن اختلط
فإنك لن تعدم من لها بما هو جدير بالسنه وكتفه
وأما هذا المموه المتخرص أشار به إلى القوة الخيال أن يسلك في تدبير
القوة المتخيلة لئلا [illegible] من جهلهما الاستفادة بأفعالها وأحكامها
وذلك أن لا تثق بها كل الثقة حتى تحصل له من صدقها من كذبها و
باطلها من حقها بوضعك قانونا ترجع إليه في ذلك وتميز أحوالها
بأحوالها وهذا هو المراد [illegible] من لبسه غليظا ويجوز أن يكون
أراد بذلك القوانين المنطقية فإذا فعلت ذلك وفوت عليك
منهج الوهم هنالك صدق وتصديقها ولا تمنع من الاستماع إليه
إليك فإن كان بعد تحليله [illegible] فإنك لا تعدم مما يورده عليك ما لا
بد لك من استنابه وتحصل [illegible] من الفعلات
فلما وصفت هؤلاء الرفقة وحرث [illegible] مبادرا إلى التصديق بما وصفتهم
به فلما استأنفت امتحانهم [illegible] طويلهم الممتحن منهم [illegible]
فمزاولتهم ومعاشرتهم فما له إلى اليد عليها وطورا الغالب عليه والله [illegible]

المستعان على حسن مجاورة هذه الرفقة [illegible] الفردة
فلما وصفت هؤلاء الرفقة أراد به أنه لما تأملت أحوال هذه القوى
وجدتها موافقة لما وصفتها به فازددت بما شرحت من أحوالها خبرة
واستشعرته فما هدا ذاليه كما تأملت أحوال هذه القوى وجدتها
[illegible] من [illegible] وحصلت على حالة متوسطة في السلامة منها و
الابتلاء بعوائقها وعلى ذلك في قوله فمالها لي اليد عليها و
طورا الغالب عليها   ثم إني استهديت هذا الشيخ سبيل السياحة واهتداء
حرصا عليها [illegible] فقال إنك ومن هو بسبيلك عن مثل سياحتي
لمصدود وسبيله عليك وعليه مسدود ويسعدك التفرد ولذلك موعد
مضروب لن تسبقه فاقنع بسياحة مدخولة بالقيام بسياحتي [illegible]
حينا فتجرد للسياحة [illegible] فإذا
حسك [illegible] حتى [illegible] لك أن تتوحد [illegible]
عنهم   قوله ثم إني استهديت هذا الشيخ سبيل السياحة
أي إني لما وجدت العقل على هذا الكمال [illegible] العلوم في
المعارف [illegible] سلوك مثل سبيله واقتباس العلم [illegible]
إليه [illegible] سبيل السعي [illegible] فقال إنك ومن هو بسبيلك
عن سبيل سياحتي لمصدود أي أن النوع من العقل الذي لا يتم عن
العقل الإنساني بالخلوص عن شواغل التخيل والحس وبالدوام و
الاتصال الغير منقطع لموانع الأحوال البدنية وبالاجتماع المتقصي
للمعقولات التي لا نهاية لها دون التعقل المقتصر على واحد واحد من

المعقولات الية من غير كلفة ولا عنا ولا استدلال واستباح يطلب الوسط
وبحله لا يسبيل لك والامتناك من البعد من بين الوصول اليه والمعصد ومه
ما دمتم على احوالكم من مباشرة الاحوال البدنية اللهم الا ان السعد والمعاد
البدن او العوذ وكذلك وقد منع لا لاحتمال الزيادة عليه ولا النقصان
منه ثم قال فان فتح سبيله مدخولها بالاقامة اراد به بعقلا عن حالص من شوب
التخيل والحس وعن موصوف بالدوام والاتصال بل السعيد بالانقطاع
والاشتغال به وقد وليس بالانقطاع عنه والاشتغال بالبدن وقواه
فاذا انقطعت اليه كنت مصاحبا لي مرافقا واذا انقطعت عنه كنت مصاحبا
لقوى البدن ومرافقا لا تزال بهذا داخل فيه ممكن لك جز انفرادك
عنها بالكلية وذلك يكون بعد الموت ومفارقة النفس البدن
فرج بنا الحديث الى ما يلهينا عن اقلم بما احاط علمه ووقع على خبره
قوله فرج بنا الحديث الى ما يلهينا عن اقلم اقلم اى اردنا الوقوف
من جهة على معرفة الموجودات كلها المعقولات منها والمحسوسات والاحاطة العلم
بها اذ وجدنا الكمال الانساني متعلقا بذلك بحملا من سيله فقال
ان حدود الارض بلغه حد يحوزه الخافقان وقد ادرك كنهه ورات
الاخبار الكلية المتواترة والعرية محل المحسوس عليه وصدان عن جانب حدود اله
المغرب وحد قبل المشرق قوله حدود الارض يعني بالارض
الموجودات الطبيعية التي لا تخلو للمادة الموضوعة لضروب التغير فهو فيما يعلم
نرح احوالها دون احوال الموجودات العقلية التي لا تخالط المادة الغير موضوعة
للتغير واراد بالحدود الثلثة ما تنقسم هذه الموجودات الطبيعية من المركبات

المحسوسات والهيولى والصورة وهذا بقوله الحد الذي يحوزه الخافقان الى
المركبات المحسوسات في عالم الارض والسما التي يجمعها الخافقان مما الارض
والسما وقال وقد ادرك كنهه لذا في العقل اى انهما مدركة بالحس عن فهما
الانسان اما ما يحدده فهي حس البطري واما ما العقيقة فالاخبار
المتواترة اى سراى الية من جهة من شاهدها واراد بالحد المحسوس العيوضع
والصورة واما ما وراء المغرب فالهيولى واما الذى قبل المشرق فالصورة
ولكل واحد منهما صقع وبه الحدان قد حيل منهما وبين عالم
البشر حجب لن يعرف الا الخواص منهم المكتسبون منه لم يات للنفس
بالفطرة لكل واحد منهما صقع اى لكل واحد من الهيولى والصورة
كنه وحقيقة وقد ضرب بينه وبين عالم البشر حجب اى لكل واحد
منهما ليس بظاهر الوجود بل كان من كل واحد منهما وبين الناس حجاب وحد
لا ينجى وزيادرا كها الا الخواص اى لا يعرف الا قوام مخصوص متميزون بما
مكتسبونه من سعادة اى قوة لم تكن للانسان بالفطرة والطبع وان كانت
ومما يعنيه الاستحمال بين واله في جار عين الحيوان الراكد اذا هو
الهائل فتطهر بها وشرب من فراتها سرى في جوارحه منه منة عد
طويت لها مهالك المهابة ولم يرسب في البحر المحيط ولم يكادة جبل قد لم
ويهد فع الزبانية عنه هبوطه في الهاوية قال ومما يتسنه منه
القوة الاعتدال بين رواته واراد بالعين الحياة علم المنطق والاستدلال
بهذه العين هو جلاء الذهن واستعداده بقوانين المنطق لتحصيل المعرفة
بعرفة الموجودات في اردو بالحالة المستمرة لقوة النطق اذ الحي هو

المارقات ربه الى المنطق الذى يعبره هذا العلم وفى الاستدلال على المجهولات
بالمعلومات واراد بقوله فجاز غير الحيوان الاكمه اى ان علم المنطق
شافى لعلوم الحقائق والمتوصل بها اليها وعين الحيوان هو العلم الحسى
فمثال ذا هو ان الهال الح فطهرها وشرب من قوتها اى من ووقف طالب
العلم فلمهتدى فى هذا العلم فحصله وجلا ذهنه به وشرب منه فى افساده
على سبيل المكتسب فجوارحه سنه مبتدعا اى اقتدر به وحصل
له منه ملكه قوة لم يكن له قبل فقوى بها على قطع تلك المهامه اى علاقة
باصناف الموجودات السلوك فيها بلا تعب ولا عنت قوله ولم يرسب
فى البحر المحيط اى لم يبق فى الجهل التام مثل الكامل فى المعتبر مثل
هذه القوه قوله ولم يكاد جبل قاف اى لم يستو عليه صعود جبل
قاف اى الى اعلى الدرجات العلم وهو العلم الحسى ولم يرجع الى الهامه
مريد منه فى الهاويه اى لم يرجع عن الحق المسلك واصناف الجهل المنتهى
على الناس الموهم اياهم الكمال والفضل الى الجهل المضاعف
فاستغرقناه من حال هذه العين فقال سيكون قد تحكم حال الطلاب
المعتمد ناحيه الغطب فلا يطلع عليها الا الرق فى كل نسخه يدل اجل حمى
انها من خاصها ولم يحم عنها الحق فى قضاء غير محدود قد يتجوز بها
قال المعنى يريد الطلاب السلوك والخواطر والحركات العارضة الطبقات
الناس فى درجاتهم واراد بناحيه الغطب النفسى الاشاره الى عليها
هو الامر الناس فى منظمتها نسير البدن وبين العون فلا يطلع عليها الا الرق
فى كل نسخه لى اجل حمى فى الاسرار العقل والقوة النطقيه على الهدايه الى اليها

وايضاح

وايضاح الحق فيها الا اجل حمى اى لا حس العوق بما يكسبه من المدارك القوى
بها على ذلك انها من خاصها ولم يحم عنها الامر عنه بالنظر فيها والبحث
عنها وازاله الشكوك فيها ويسعد بها لقوه والحق منها افقى فى فضاء
غير محدود وقد يتجوز بها اى فضل الاخر الامر الكامل ما يستعد له الكمال والانسان
بنور العلم فيوض له اول شئ غير جراره تقدر اعلى البرزخ من
عنتش منها حتف على الماء فلم يرتجى لدى الغرق ويتم تلك السوانح عن
منصب حتى يخلص فى احد الحدين المنقطع عنهما قوله فيوض له
اول شئ عين جراره اى علم المنطق تقدر اعلى البرزخ اى الحد الهيولانى
للعقل الهيولانى المستعد للمعارف فى مدد الاستعداد بعدم حصول الاوليات
الكليات قوله لم عنتش منها حتف على الماء فلم يرتجى فى الرق اى
لم يسقط فى الجهل بل علمه واستوليا عليه ويتم تلك السوانح عن منصب
اى بعثت فى رجز فى علم المنطق الى ان المصر بحيث يطلع على الحقائق من غير
تعب ويخف ولا انصب رده عن وجهه حتى يخلص فى احد الحدين المنقطع عنهما
اى ينظر فى الحقائق وكنه الموجودات فيلحظ منها اول شئ الهيولانى والهيولى
الذين هما الحدين الجوهر المنقطع عنهما فاستغرقناه عن الحد الوثيق
لمصافته بلادنا اياه فقال ان قاضى المغرب نحا الكتاب اجاب
قد مر فى الكتاب الالى عنيا حاجته وان النفس تمانع من بلقائها و
حد هذا البحر من اقليم عام فان البحر بحر رحبه لا قرار له الا على بالطوارق
عليه والظلم منعكسه على ادمه وانا تحمل المهاجرون اليه لو رسماه حجر
النفس للوجوب قوله فاستغرقناه عن الحد الوثيق لمصافته بلادنا اياه الى

يلي قاسه اولا حال الهيولى فقال ان قاصي المغرب بحر كبير حامٍ
اشارة بذلك الى الهيولى وبهذا الاسم سمي في القرآن حيث يقول حتى
اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حامئة وغروب الشمس فيها
مصير الصورة اليها وملابستها لها ومما يلي هذا البحر من اقليم عامر اي
اقليم خراب وهو اقليم الكائنات الفاسدات الى الجنب فلك القمر
التحديد رحمة اي نه اقليم واسع يشتمل على اصناف المكونات الفاسدة
والاسطقسات التي منها تركب الكائنات لا عمارة له الا غرباء طرءوا
عليه اراد بعمارة الصورة التي بها كل شيء واحد منها هو هو غرباء اي ان
الصور طارية عليها من موضع قاسه في موطن الهيولى والظلمة مستولية على
ادمة اي من حق هيولاها ان تكون بلا صورة وحينئذ لا تكون صورة فهناك
تكون الظلمة مستولية اذ الصورة نور منه واهبها الذي رآها والصورة هنا اذا
الظلمة عن الهيولى المجردة وانما تتحمل الهبا بدون النور بورها صحف
الشمس بوجوب اي ان الكائنة الفاسدة تكتسب نورها من صورها المستفادة
عمدا اول الصور في هيولاها واقترانها بها وارضه سبخة كلما
عمرت نبت بهم واحالها اخرون يعرون فيها ويسعون فيها ل
وقد اقام السحار من اهل القتال اي اما طايفة غرباء تسلطت على عقر
زبائر الآخرين ووصف عليهم الجلاء منعوا قرارا ولا استخلص احتضارا
وهذا دينهم لا يعرون قال المفسر وارضه سبخة اي ان هيولى
هذه الكائنة الفاسدة لا تستقر فيها الصور ولا يثبت كما لا يثبت في الارض
السبخة نباتها وقوامها وفلتها كلما احدثت فيها رست بهم والتها بها

آخرون اي يرثها ان تتعاقب عليها الصور فلا تستقر فيها صورة بل تستبدل
تجلا فيها وحدها في حالة اخرى فهي ابدا تتبع الصور فتبطل عنها و
تخلفها غيرها يعيرون فيها ويسعون فيها اي ان كل كائن فيها فاسد
لا محالة وقد اقام السحار من اهل القتال اي ان هذه الصور المتعاقبة
المتداولة عليها متعادية متضادة متعالمة كان بعضها اعدا البعض ومن ساحل
على امكنها فانها طائفة غرباء اي غلبت بقوتها سيطلعت على عقر دار الاخرين
اي صورة اسحقها الهيولى بحسب امزجة الاخلاط تصورتها الهيولى
وتطلب الصورة الاخرى المعدومة ووصف العادة على اصحاب الجلاء عن اوطانها
والاضلال بها تمنع قرارا ولا استخلص الاحتضار اي لن الوضوح ملك الصور
باعيانها ان لو امكن ولم يمكن حفظ ماهيتها الا باستبدال التعاقب وهذا دينهم
لا يعرون اي ان هذه الاحوال الطبيعية لهذه الكائنة الفاسدة لا تنفرق
حال من الاحوال عن طبايعها لهذه وقد تطرق
وقد تطرق هذا الاقليم كل حيوان ونبات لكنها اذا استوطنت فيه وشربت
من ماء عيونها غواشي غربتها عن صورها فترى الانسان فيها وقد جلله مسك
بهيمة وينبت عليه نبت من العشب وكذلك حال كل صنف اخر وهذا الاقليم
اعليم خراب سبخ مشحون بالشغب والهيج والخصام والهرج يستعير البهجة من مكان
بعيد ومن هذا الاقليم واعليم اقاليم اخر قال المفسر ارادة
بعول وقد تطرق هذا الاقليم كل حيوان ونبات اي ان جنس الصور الحيوانية والنباتية
الا انها لتليس بهذه الهيولى فالمراد لكنها اذا حلت والطفت الموله بها عن غربت
الهيولى الهراء المجردة غواشي غربة اي اعراض من مرضها الهيولى فترى الانسان

وقد جعله سكنا لهم اى مثال فى تلك الصورة الانسانية مثلا اذا حصلت فى
المادة اقرب بها اعراض غريبة وشكل محدود وقدر محدود ولا كان
يحصل بشكل دون شكل ولا قدر دون قدر ولا وضع دون وضع و
كذلك كل واحد من الانواع سوى النوع الانسانى فانها لا تخلو عن
عوارض تعرض لخاص صورها فهذا الاقليم فراسخ مشحون بالعرب والعجم
والخصام والدم يستعر الشهب ومكان بعيد بهذه الصورة جملة ما فصل فى
الكلام المتقدم من احوال الكائنات الفاسدة ومن هذا الاقليم واقليم
اقاليم اخر المراد بالاقاليم الانواع المعدنية والنباتية والحيوانية واقليم
النوع الانسانى لكن وراء هذا الاقليم مما يلى محيط ان كان السماء
واقليم شتى وامور منها انه ضعيف عن اهل الامر واعلى عنها ومنها
انه مشرق النور من بعض عن ... ان كان اقرب كوة النور
المذكور قبله ومنهما انه موضع قواعد السموات كما ان الذى قبله موضع
قواعد هذه الارض ومستقر لها انتهى قوله ولكن وراء منها
الاقليم مما يلى المحيط ان كان السماء اقليم شتى وامور انه لا لا اجرام
من السماوية التى اوليها الممالك التى لا تواخذها ومنها الفلك الكلى
وضمنها اقليم اى وراء الاقليم المتقدم ذكره اذ كان طبيعه مباينة
لطبع الكائنات الفاسدة وان كانت مشابهة لها على ما ذكره وامور
منها انه ضعيف عن اهل الامر واغلب عنها اى احدهما الاجرام
السماوية الاجرام الكائنة الفاسدة انما ذلك هيولى مجردة باعتبار ذاتها
عن الصور وانما نظر اعلى الصورة بانها موضع غيره فكانها تبقى غير

اهله لا ساكن بها ولا دار على غريب يحى من مكان آخر ومنها بعض غريب
ان جانب محاذية له وذلك انها طبيعة هيولانية قابلة للصور ومستعار روزها
من طبيعة عقلية واهبة للصور وجعلها تشرق اى خلقها ليس لها بذاتها تمام النور
كما ان اشرق المشرق بعوزها ليس لها من المال قوله ولكن كان اقرب
كوة النور المذكور قبله اى ان معدن النور ومعدنه الذى هو لا مر الفعل
ما لجملة بالنسبة النور لهذه الاجرام السماوية بلا واسطة وبالنسبة الى
العناصر بتوسط السماوية فيكون لذلك السماء اقرب الى المعدن اى الى العقل
وهذا على ما عرفت فى جميع المتقدم والمتأخر فى موضعه ومنها انه موضع
قواعد السموات كما ان الذى قبله موضع قواعد هذه الارض ومستقر لها اى وكما
ان لكل واحد منهما منه الاجزاء كل واحد منهما مبلغ لقواعد اى
حامل للصور ومستقر لها اما الى حامل للصور السماوية ومنشأ للقواعد وحقائق
السماويات المبرءة عن الكون والفساد واما الى حامل للصور المتغيرة والمتحالة
المتبادلة ومنشأ للقواعد وحقائق الارضيات المخصوصة بالكون و
الفساد لكن العمارة فى هذه الاقليم مستقرة ولا مصاحبة بين اهله
للتخاطط والكل انه صنع محدود ولا نظر عليه غيرهم غلابا
لكن العمارة فى هذه الاقليم مستقرة ولا مصاحبة بين افرادها للتخاطط اى لكن
منها الاقليم اى اقليم السماويات وان كان لا يجد لا معمورا لنوعها فان عمارتها
مستقرة فيها اى صورها صور لا تعارضها ولا تبطل باضدادها فلا
يعقب بعضها بعضا ببعض على ما عليه الامر فى الكائنات الفاسدة بل الاتفاق
ذلك كله لنا لها ومباينة لها على ما يدل عليه قوله والكل انه صنع محدود

لا يطلع عليه غيرهم علانية فاورد مقادير ومسافات لكنها اصحاب الحساب
حسابات الحركات وسنذكرها ثانيا ان شاء الله قال المفسر هذا الفصل
ما اجمله بقوله ولكل ارصع بحرة فقال اقرب لكن هذا الاقليم ما نقع
لكنها صغار الجثة حساب الحركات واشار بذلك الى فلك القمر وعلى سماء
القمر ووصفه بصغر الجثة اذ كان جزء منه جزءا من تسعة وثلثين وربع من
جرم الارض واصحاب الهند جعلوا مقدار الارض عرفوه واستنبطوه بالقياسات
الصحيحة والاعتبارات الواسعة مقدار نعرف لكل سائر الاجرام وصح لهم ان
مقدار سطحها بالفرسخ ثمانية واربعين الف ... ثمانون الف سماه الفرسخ
بالمقدار الذي هو مبين في مثل الميل الذي هو اربعة الف ذراع بذراع السوداء
وان مقدار جرم القمر هو المقدار المذكور ومقدار جرم عطارد جزء من اثنين
وعشرين الف جزء من جرم الارض ومقدار جرم الزهرة جزء من سبعة وثلثين
جزءا من الارض ومقدار جرم الشمس مثل الارض مائة وستة وستون مرة ومقدار جرم
المريخ مثل مرة ونصف عشر مرة ومقدار جرم المشتري مثل الارض خمس وسبعون
مرة ومقدار جرم زحل مثل الارض احدى وتسعين مرة ومقادير اجرام اعاظم
في العظم الاول فكل واحد منها مثل الارض مائة وسبع مرات واما التي في
العظم الثاني فمثل الارض تسعون مرة واما التي في العظم الثالث فمثل الارض
اثنان وسبعون مرة واما التي في العظم الرابع فمثل الارض اربع وخمسون مرة
واما التي في العظم الخامس فمثل الارض ستة وثلثون مرة واما التي في العظم السادس
وهو اصغرها ... الكواكب التي امكن رصدها فمثل الارض ثمانية عشر مرة واعظم الاجرام
من الكواكب هو الشمس ثم الكواكب الثابتة التي في العظم الاول وهي خمسة عشر كوكبا

ثم المشتري ثم زحل ثم الكواكب الثابتة الباقية كلها على مراتبها ثم المريخ ثم الارض
ثم الزهرة ثم القمر ثم عطارد فلذلك جعل القمر صغير الجثة اي بالقياس الى الاجرام الكوكبية
ووصفه بسرعة الحركة اذ كان يقطع فلك البروج في سبعة وعشرين يوما ونصف
وخمس ساعة بالتقريب وعطارد يقطعه في ثلثمائة وخمس وستين يوما وربع يوم
والزهرة في مدة زمان عطارد والشمس في تلك المدة بعينها والمريخ في سنة
فارسية وعشرة اشهر واثنين وعشرين يوما والمشتري في احد عشر سنة وعشرة اشهر
وخمسة عشر يوما بالتقريب وزحل في تسعة وعشرين سنة وخمسة اشهر وستة ايام والكواكب
الثابتة في ستة وثلثين الف سنة فلذلك جعل القمر حسن الحركة قال ومدنها
ثمانية مدن اشار به الى الاجرام التي تنسب اليها فلكه وتشتمل عليها بموجب ما وصف
له من الحركات فانه وجد له ثمان حركات فوجب ان يكون لكل حركة منها جرم
على حدة على ما شرح امره في كتب الهيئة وسنذكرها ملوكها اهلها اصحاب حساب
من هؤلاء والعدد وكانوا يلحون بالكتابة والنجوم والنيرنجات والطلسمات
والصنائع الدقيقة والاعمال العميقة ومدنها تسع مدن المفسر اشار
بذلك الى فلك عطارد ووجب ان يكون ملكها الذي هو عطارد اصغر جثة
مما تقدم وهو القمر وهو ابطأ حركة منه وانت تعرف صحة ذلك لما اورد
في ذكر مقادير الاجرام ومقادير الحركات في الفصل المتقدم ووصفه
بالتلهج بالكتابة والنجوم والطلسمات والنيرنجات والصنائع الدقيقة والاعمال
العميقة وهذا على مذهب اصحاب النجوم واعتقادهم دلالة عطارد على هذه
الامور المذكورة ثم قال ومدنها تسع مدن فهو مدلول على ما شرح في باب القمر
وسنذكرها ... ملكها اهلها مسمون بالصلاح مولعون بالعصف والطرب

مراده من النوم لطائف النفاظ يلزمهم مستنكرون من الوانها يقوم عليهم امراء قد
طبعوا على الاحسان والخير فاذا ذكر الزاسمار وطمعه ومن بينها ثماني مدن
السعد اشار بهذا الفصل في فلك الزهرة ووصف الزهرة بهذه الاوصاف
المذكورة وهو ايضا على مذهب اصحاب النجوم   ويتلوها مملكة قد زيد
لكانها بسط في الجسم وروعه من الحسن وهي من جمالهم ان معارفتهم من بعيد
غيره الحرور ومعاريتهم مودة ومن بينها اربع مدن   اشار بهذا الفصل
في فلك الشمس ووصف الشمس بانها اوسط في الجسم واراد به عظم مقدارها
الذي حصت من دون غيرها   وتتلوها مملكة يادي النهاية العقد دون
الارض حسب البهيم العتك والسفك والاعتدال والميل مع طرب وليعو
لملكهم اسعر موصوف بالفتك والقتل والضرب وقد من كان زعم رواه اجبار بالملك
الحسناء المذكور امرها قد شغفته حبا ومن بينها سبع مدن   اشار بهذا الفصل
في فلك المريخ   وتتلوها مملكة عظم اهلها عالون في العلم والعدالة
والحكمة والتقوى وتحرز حاجة الخير في كل قط واعتقاد لشيعتهم دينا وبعد
وادلال الموصوف في من علم وجمل وقد حسن حظهم من الجمال والبهاء ومن بينهم
التعير اشار بهذا الفصل في فلك المشتري   وتتلوها
مملكة سكانها غامضة الفكر مولعة بالزهان حيث للاصلاح ان بهما التوكيد
واذا وعدت لطائفهم لم يطرها طارق سهو بل يوجبها بصولة الدوام المنكر
لا يعجل فيما يعجل ولا يعهد غير الاناة فيما الي ثم ذروه ومن بينها سبع مدن
اشار بهذا الفصل في فلك زحل   وتتلوها مملكة كثرة معارضها الاقطار
كثرة الثمار برك لا يتمدنون انما وارهم قاع صفصف صفو الى عشر حد اها فانيه

وعشرون محيط لا تبرح طبقة منهم في محيط طبعها الا اذا خلا من امامها عن
دورهم في رغبة لاخلاصها ولزام الممالك التي قبلها الى فوائها وتزود منها
اشار بهذا الفصل في الكواكب الثابتة واشار بقوله مسارح الاقطار
الى عظم مقدار بعده عن الارض وعظم مقدار دور سطحها اذ كان بعده عن
الارض كبعد سطحه وسبعة وخمسين الف وخمسمائة ميل فيكون قطره مائة الف
الف وثلثمائة الف الف الا ان خمسة وستين الف الف وثمانية الف وسبع مائة الف
وخمسة عشر الف ميل في ما بعد سطح الاعلى لكل سنبل في موقفه واذا كان مقداره
عن مقدار دون سطح الادنى اربع مائة الف وعشرة الف الف وثمانمائة الف
وستة عشر الفا وخمسمائة وسبعون ميلا فاذا ضرب ذلك في قطره المذكور
حصل ما هو بسيط السطح الادنى منه فاما مقدار دور سطحه الاعلى لكل سنبل
في موقفه ايضا لعلك نذكرها فيما بعد واراد بقوله كثرة الثمار في
الكواكب الثابتة التي لا يعرف عددها ولا يحصل عدد البشر لكثرتها وكل
الا ان الذي امكن قياسه وعرف منها عدده الف واثنان وعشرون كوكبا
وقوله براك لا يتمدنون لان بعضهم لا ينتقل من اي جزء الى جزء
ومنها الحركة   ويحقق في تلك اي حركة بانها كل حركة واحد وعرف ذلك
انها لا يقرب بعضها من بعض ولا يبعد بعضها عن بعض بل هي محفوظة الابعاد
كانها كلها مركوزة في جسم واحد يتحرك بحركته وكما يحركه اذا قرأها قاع
صفصف اي فضاء واحد متوغر منعقد بدرك الايقاع محلقة مصفوفة في عز حدا
اشار به الى منطقة هذا الفلك التي تسمى فلك البروج وقد قسموا ذلك
على اثني عشر قسما وكل قسم منها باسم وهي الحمل والثور   والسنبلة

والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وجعلها
محلا اذ كان مقدار كل شي يسير من الكواكب الثابتة والمتحيرة منسوبا الى فلك البروج
ودل بقوله لا يبرح طبقة منهم في محط طبقة اذا افلا من اماكنها عن دوريهم فسار عن
بعض ضلا فيها على ما ذكرته فيما تقدم من حفظ ابعاد ما بينها فلا يلحق واحد منها
الآخر حتى يجتمع معه في محط بل لا كل واحد منها محطا الا اذا اجاز عنه الذي
تقدم فحل به الثاني وقد جعل عند الاول ثم قال وان امم الملائكة التي في
الهواء وتتر وفيها شار من الكواكب المتحيرة المذكورة فيما تقدم في فلك
البروج ومصادكل واحد منها من برج الى برج وشار بقوله من وطها الى
حركاتها المستديرة التي تبتدي من موضع وتنتهي اليه بعينه وكان الكواكب يدور
انها فيها وبقا لانها باعيانها متردده فيها وفيها ملكهم يا و
الهها من يدركه ولم يحصره وعمارة الروحانيون من الملائكة لا من لها البشر وفيها يدل
على ما فيها الامر والقدر وليس وراه من الارض مع البشر
بهذا الفضل في الفلك التاسع المسمى الفلك المستقيم وقوله لم يدرك افقها الى
الزمان اي لم يعرف مقدار يوم هذا الفلك لانه لم يوجد سبيل الى معرفة ذلك كما
يوجد سبيل الى معرفة مقادير ساير الاجرام والكواكب وذلك لخلوه عن الكواكب
الذي عرف مقدار فلكه متوسطا قربه وبعده من الارض اعني الخطاط الى الحضيض
وارتفاعه الى الاوج فلم يوجد لذلك سبيل الى معرفة مقداره الا ان الاوايل الاوائل
ان تزيد مقداره على ما حدد من مقدار الكوكب الفلك الثامن باضعاف مضاعفة و
ذلك لعظم دوره الواقع تحته جميع ما دونه على سبيل التقدير الحركة البالغة والسرعة
الزايدة من غاية يسر عنها وسموا بها والتقى لها ان جعل الزمان متعلقا بها دون غيرها

من الحركات وقال لا مدن فيها ولا كوراي لا منعقد بل اجزاء يجري فيها مجرى
المدن كما كان ذلك في افلاك المتحيرات قال ولا يكون فيها من يدركه البصر
اي لا كوكب فيها يجري فيها مجرى العمار والا وريق الماكن ثم قال وعمارها
الروحانيون من الملائكة اي لا من في الحلول بها والعمارة لها الا النفوس
الروحانية المسماة عند الجمهور بالملائكة لانه لها ان البشر اي ليس فيها كوكب
جسماني يصح ان يوصف بوجه من الوجوه انه بشر لانها جسم في سطحه المحيط
به الذي يجري منه مجرى البشرة من الحيوان لانها جسمية البشرة قال ومنها ينزل على
ما يليها الامر والقدر اي ان امر الله تعالى هو الامر المطلق وقوله الذي يوجب
القضاء والحكم ينزل على ساير الموجودات بتوسط هذا الفلك ونفسه وعقله والتوكل
اول في هذا الفلك وفي نفسه وعقله عرف ذلك في موضعه ثم قال وليس وراءها
من الارض معمورات به بل تمام الاجسام عنده ودل به على ان الاخلاء ولا
ملأ في هذا الفلك بل عنده منقطع الاجسام وسطحه منتهى لا ابعاد بين وقد علم في الحكمة الالهية
والطبيعة انه لا يجب ان ينتهي الجسم الا الى جسم وقال الحسبان يسكن ان هذا
الفلك منتهي في سطحه الاعلى وليس في ذلك شي من الاشياء لا خلاء ولا ملاء
على انه قد برهن على انه لا يجوز ان يكون جسم غير متناه بالفعل من اي جنسه
فقد ان الاقليمان بها يحصل الارضون والسموات في الكبار
من العالم الرتبة الموجب كان وقد تم الحد ذلك في العالم التي جعلها
الموجب في العالم اي الارضيات والسماويات وفصل في كل واحد منهما
ما مر ذكره فاجمل ههنا ذلك واعاد ذكره على سبيل الاعادة ذكرا للنتيجة :
فاذا توجه منها تلقاء المشرق رفع لك اقليم لا ثمرة فيه ولا زرع ولا شجر

ولا بحرا انما هو ر احـ ومع عو رياح محبوسة ومحبوسة لينفتح قوله
اذا انو جهت بعقلك المشرق اى عولت على النظر في الصورة رفع لك اقليم لا نمره
بل ولا نخل ولا شجر ولا حجر اى لظهر لك ان اول الصورة الملاقية
الهيولى ليس لصورة الحيوان ولا النبات ولا المعادن بل كذا اول الصور الغير الصور
الجسمانية صور الاسطقسات الاربع التي عبر عنها ودل عليها بقوله انما هو
وحجب اى صورة الارض ويم عم اى صورة الماء ورياح محبوسة اى صورة الهواء
ونار مسجرة اى صورة النار ولكن الهوا بديا حاصلها محبوسة اى غير متحرك لان
الحكما يقولون ان الهوا راكد والريح هو المتحرك وتجوزه الى اقليم
سلفك فيه جبال شامخة وانهار جارية ورياح مرسلة وغيوم هاطلة وكل فيها
العقيان واللجين والجواهر الثمينة والوضع احجارها وانواعها الا انه لا نبات فيه
اشار بقوله جبال شامخة الى صور المعادن التي اولها صورة الجبال وانهار
جارية اراد بها صورة العيون والانهار المنبعثة عنها ورياح مرسلة اراد به
الهواء المتحرك المتولد عن الاجزاء البخارية والاجزاء الدخانية وغيوم هاطلة
اراد بها السحاب الحادث المتولد عن البخار الرطب واصناف الغيوم التي
تهطل من المطر والثلج والبرد وكل فيها العقيان واللجين اراد بها الجواهر الذائبة
المنطرقة التي اشرفها العقيان وهو الذهب واللجين والفضة ولتقتصر عليهما
وان كانت كثيرة مثل النحاس والرصاص وغير ذلك كما عدو شرح امره
وكتب المعادن والجواهر الثمينة والوضع اراد بها غير المنطرقة وغير المعدنية كاليواقيت
والفيروزج والدهنج وغير ذلك وقوله الا انه لا نبات فيه اى صور المعادن في
المعادن مباينة لصور النبات منزهة عنها ولو دخل عنوانه الى اقليم

مشحون بما قد ذكره لك ما فيه من اصناف النبات نخيله وشجره مثمره وغير مثمره مخصبة
ومبرزة ولا نجد فيها من يصيح وليصغوا من الحيوان قال المفسر رحمه الله هذا
الفصل في صورة النبات فان النبات له في تركيبه ومزاجه صورة المعادن و
زيادة الصورة النباتية التي تجري منها مجرى الفصل المميز بما هو نبات عام ثم
ينقسم الى انواعه التي دل عليها بقوله نخيله وشجره مثمره وغير مثمره مخصبة ومبرزة
وقد اشرف كتب النبات الى هذه الانواع وذكر خواصها والاحوال التي يعرض
لها من الاثمار وغير الاثمار والخصب وغير الخصب والمبرز وغير المبرز و
دوام الاوراق شتاء وصيفا وانتشار الاوراق عنها شتاء قوله ولا نجد فيها
من يصيح ولا يصغو من الحيوان اى ان صور النبات في النبات مباينة لصور
الحيوان منزهة عنها وتعداه الى اقليم يجمع لك ما سلف ذكره الى
انواع الحيوان العجم سابحها وزاحفها ويدرجها ومتوالداتها ومتولداتها
الا انه ولا انسي فيه فتخلص منه الى عالم هذا وقد دللتم على ما تحمل عيانا
وسماعا قال المفسر رحمه الله هذا الفصل الى صور الحيوان الغير ناطق
الذي دل عليه بقوله العجم فان الحيوان له في تركيبه ومزاجه صور المعادن وصور
النبات وزيادة الصورة الحيوانية التي تجري منها مجرى الفصل المميز بما هو حيوان
عام ثم ينقسم الى انواعه التي دل عليها بقوله سابحها وزاحفها ودارجها وسعيدها
ومتولدها ومتوالدها وقد اشرف كتب الحيوان الى هذه الانواع وذكر خواصها و
الاحوال التي يعرض لها في تلك الجهات المذكورة وقوله الا انه لا انسي فيه اى
ان اصناف الحيوانات واقع تحت جنس الحيوان الغير ناطق فاما الحيوان
الناطق فانه انسي الذي وتخلص منه الى عالم هذا اى صورة الانسان وقد دللتم على

ما شهد عيانا وكما عاما اى قد عرف هذا النوع وعرف خواصه والاحوال العارضة له من
حيث هو هذا النوع   فاذا قطعت سمت المشرق وجدت الشمس تطلع من قرنى
الشيطان فان الشيطان ذو قرنين قرن ناطح وقرن نافس والامم اثنتان منهما
قبيلتان قبيلة فى صور السباع وقبيلة فى صور البهائم ومنهما تجار قائم دائم
وهما جميعا ذات اليسار من المشرق واما الشيطان الى النطر فان تولجها ذات
اليمين من المشرق ولا يحصر فى جنس من الخلق بل يكاد يختص كل شخص منها
بصورة نادرة لها خلق يستتم من خلق اثنين او ثلث او اربع كانسان يطير وافعوان
براس خنزير ومنها ملفقة مزاج من خلق من شخص هو نصف
انسان وشخص هو فرد رجل انسان وشخص هو كف انسان وغير ذلك
من الحيوان ولا يبعد ان تكون التماثيل المختلطة التى ترسمها المصورون
منقولة من ذلك الاقاليم   قال المفسر قوله فاذا قطعت سمت المشرق
اى ذا النطر من هذا الاقليم وصوره وعلم اعتبار امره لا بهذا الجزء منه
وجدت الشمس تطلع من قرنى الشيطان اى وجدت الصورة الانسانية التى
هى العقل الانسانى طالعة اى مجردة عن المادة مستقلة بذاتها قائمة بنفسها صالحة
كذلك البقاء بعد فساد البدن فانه على هذا المعنى ذكر بقوله الطلوع كما دل الافول
فى موضع اوقع الانغماس فى المادة والانطباع بها بالافول كما قال فى تلك قوله تبارك
وتعالى حكاية عن ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه فلما افل قال لا احب الافلين وعلى
ما ان الهوى فى حظيرة الامكان اثنان وذكر انها على هذه الصفة من بين
ساير القوى التى جعلها فرس اى صعب من القوى مثل الوهم سماها الشيطان
لبعدها عما يصف العقل الانسانى به من التجرد والبقاء والشيطان هو البعيد و...

الوهم بقوله قرن ناطح وقرن نافس واراد بالقرن الذى ينطح القوى المدركة
من الانسان وبالقرن الذى ينفس القوى المحركة منه شبه الادراك بالطيران وسمه
التحريك بالنفس شبه حركة الطيران والوصول بها الى الاشياء البعيدة بالنطح وحركة
النفس والوصول بها الى الاشياء الوهمية فى السيلان لاجل تسميتهما بالقرنين
قبيلة فى صور السباع واراد به القوة الغضبية وقبيلة فى صور البهائم اراد به
القوة الشهوانية ومنهما تجار قائم اراد به التجاذب الذى بينهما لان التمانع
الذى لكل واحد منهما مع الاخر وغلبة كل واحد منهما حال قوته للاخر حال ضعفه
وجعل محل صنفى هذا القرن السيار ذات اليسار من المشرق لانه على حسب مرتبتها
وقصورها عن مرتبة القرن الاخر الطاير الذى تحصل محله ذات اليمين بقوله واما
الشيطان الى النطر فان تواصيها ذات اليمين من المشرق واراد بها القوة المتخيلة
الانسان وذكر انها لا تنحصر فى جنس من الخلق واراد به ما تحقق بهذه القوة و
ما حصلت عنها من المحاكاة والتركيب والتفصيل فان سوسها محاكاة كلما ادركه
النفس من شبيهه والف التركيب الصور التى يدركها مفردة والتفصيل الصور التى
يدركها مجموعة قال بل يكاد يختص كل شخص منها بصورة نادرة لان كل مدرك
فانها تحاكيه بحكاية نادرة ولنفرق فى ... على نوع من انواع التركيبات والتفصيلات
وعلى ذلك دل بقوله لها خلق يستتم من خلق اثنين او ثلث او اربع واراد به على
التركيب ومنها ملفقة مزاج من خلق واراد به على التفصيل ولا يبعد ان تكون
التماثيل التى ترسمها المصورون منقولة من ذلك الاقليم لولا هذه القوة الحاكية
المركبة المفصلة لما امكن المصورون ان تصور واما التصوير فانه من الصور
النادرة العجيبة التى لا وجود لها فى العالم بل لها وضع من الحرات الكاذب

والاقاويل الجملة المنفصلة   والذي يعتكف على امر هذا الاقليم قد رتب سككا
تحت البريد جعلها ابنه سائح المملكة فهناك تختطف من يهوى كبر سكان هذا
العالم وتسترق الاخبار المنهية منه وتسلم من يهوى من قيم على الحكم من صد
مات الاقليم ومعنى الانهاء في كتاب مطوى مختوم لا يطلع عليه القيم
امثاله وعليه ان يوصل جميع ذلك خازن يعرض على الملك فاما الاسرار فيكفلها
هذا الخازن واما الانهاء فيحفظ خازن اخر وكلما استتر وامن عالم اصنافا
من الناس والحيوان وغيره ممن يسلوا على صورهم اخراجها وافراجا بابها
والذي يعتكف على امر هذا الاقليم اراد به النفس الانسانية الذي هو محل
مستعمل لسائر القوى البدنية ومربيها في مراتبها الخاصة بها قد رتب سككا
تحت البريد اراد به الحواس الخمس الظاهرة من السمع والبصر والشم والذوق
واللمس التي جعلت في البدن كاصحاب الاخبار في المملكة قال واصحابها
مشايخ المملكة اي جعلها كواضع الاسلحة واصحاب الاسلحة يتمهول كان
هذا العالم اي يصدون صورها ويسوسها في دولتها وتجردها عن موادها
ضربا من التجريد قال فهناك تختطف من يتهوى وتسترق الاخبار المنهية
اي يتصل بالاشياء الواردة على الحس على احدهما العكس تلك الصور
الجسمانية على ما هي عليه بعيد تصدها وهو الذي عبر عنه بقوله تختطف والثاني
معرفة ما يعرض بها من المعاني الغير محسوسة واستنباطها وهو الذي دل عليه
قيم على الحكم من صدمات الاقليم ومعنى الانهاء في كتاب مطوى مختوم لا يطلع
عليه القيم اراد بالقيم الذي يسلم اليه المشهور الحس المشترك فذكر انه يسلم اليه
المشهورات ومعنى الانهاء الحسية كما هو من غير ان يطلع على ما معنى الانهاء

بعد المعاني المقترنة بها الغير محسوسة امثاله وعليه ان يوصل جميع ذلك الخازن يعرضه على
الملك اراد بالخازن القوة الحافظة فاما الاسرار فيكفلها هذا الخازن اي
ان الصور المحسوسة تتكفل بها هذه القوى الحافظة ومن الحق القوة الخيالية
واما الانهاء فيحفظ خازن اخر اي ان المعاني المقترنة بالصور يسلم الى خازن اخر
اي القوة الوهمية اولا ثم الذاكرة واراد بقوله وكلما استتر والتي في الفصل
ما اشرنا اليه قبل من الحكاية والتركيب والتفصيل   ومن هذين
الوهم من لب وفي اقليمكم هذا صنفين من الناس والانعاض كلهم
مع السوء بداعين للعقوب   اشارة به الى كلاب القوى العصبية
والشهوانية فانهما يتنازع في قوة كل واحد منهما في البدن ثم ذكر كيفية وصول
كل واحد من الوهمين الى النفس   فقال فاما الوهم الذي في صولة السباع
الوهمين السيارين فانه يتصل بالانسان طروادي سعت عليه يستغرق ويونق
لسوء العمل من القتل والمثل والانكاس والاعتداء وسائر الجور في السعي
على الظلم والغشم   اشارة به هذه الفصل الى القوة الغضبية فهي تستولى على
النفس وتبعثها على السبل الغضبي عند لحوق [illegible] وحدوثها [illegible] ذلك
من نفسه اما يسبب او مس او اذى او اعتداء او بالجملة النوع من انواع ما
يستدعي به الرد المكروه والموذي ثم انها ربما تجاوزت الحد في ذلك فصعدت على
الظلم والغشم اي بعدان لا يعمل الذي يليق وبالمقدار الذي ينبغي وفي الوقت
الذي ينبغي وبموجب القوانين الشرعية الا ان زجرها قوة العقل ويرده الى
الواجب وذلك فمن يمكن من العقل الخطيب واما القوة   واما الوهم
الاخر منهما فلا يزال [illegible] بالانسان يحسن القبيح من العقل والمنكر من الفعل

والعجز لديه ولسويقه اليه وتحريصه عليه قد ركب ظهر اللجاج واعتمد على الالحاح
حتى تجره اليه جرا   التفسير اشار بهذا الفصل الى القوة الشهوانية فانها
لشوقها على النفس وبعثها على العمل الشهواني عند لحوق حاجة الى تحصيل مشتهى
من مطعوم ومنكوح ومتخيل كما لو استعملت ذلك الى نفسها ثم انه ربما تجاوزت
الحد في ذلك فيبعث على ركوب الفحشاء والمنكر من الافعال والاعمال اى على ان
لا يعمل على الوجه الذي ينبغي وبالمقدار الذي ينبغي وفي الوقت الذي ينبغي وكو
التوابين الى الان ترجعها قوة العقل وتردها الى الواجب في ذلك فهذه
تمكن منها العقل اما طبعا واما تعودا   واما القرن الطيار فانما يقول
له التكذيب بما لا يرى والقصور لديه حسن العبادة للمطبوع او المصنوع   التفسير قوله
واما القرن الطيار اى المتخيلة فانما تقول له التكذيب بما لا يرى اى هو شأن هذه
القوة انكار الامور العقلية والتكذيب بها اذ كان ادراكها الادراك الحسي وليس
لها الادراك العقلي بوجه والقصور لديه حسن العبادة والمطبوع او المصنوع اى
انها وان عرفت واذعنت لان مبدءا اول خالق معبود فانما هو عندها اى جسم
مطبوع كفلك او كوكب او جسم مصنوع كصنم او تمثال على ما يعتقده عبدة الاصنام
والكواكب   وليس وراء الانسان ان لا ناقة ولا عاقبة
للسوء والحسن ولا قيم على الملكوت   اى من شأنها ان الانسان
انه لا بقاء للنفس وعبر عنه بالناقة اشارة الى قوله تبارك وتعالى ...
لا تكون اى ليس النفس منكم مفارقة للمادة مجردة عن البدن وانه لا ثواب لها
ولا عقاب عليها ولا قيم على الملكوت اى ليس مدبر للعالم الذي هو قائم
بذاته الغني المحتاج الى موضوع في قوامه والى سبب في وجوده   وان الموتى

لولو

لطايف نفاذ في صدود اقليم وراء اقليم سوء الملائكة الارضية يهتدى
الملائكة قد رغبت عن غواية المردة وعلت كسر العلم في الروحانيين فاولئك
اذا خالط الكاسر لم يغووا بهم ولا يضلوهم ويحمل مطارهم على ظهورهم
من حيث حيث   التفسير قوله ولا من المومنين لطايف وجماعات
قد هذبت ونادت لهم بن التهذيب والتأدب فهي كذلك كانها لاجل
لا اقليم وراء اقليمهم سوء الملائكة الارضية لتشبهها في التجرد الذي ضد الملائكة
واهتدائها واسمائها بهم وتعني بالملائكة كل جوهر عقلي مدرك للمعقول
والملائكة الارضية هي النفوس الناطقة العاقلة المنزهة قد رغبت عن غواية المردة
اى هذه الطوائف كفت عن اعمال المردة من جنسها او رغبت عن مرتبتها
وجهالتها وعلت سر الطين في الروحانيين اى تفاوت لمنزلة العقل
وكسب طبقات في الاضداد السيارة فنا زيدها عن الانهماك في الافعال
الغضبية والشهوانية واما الطاير فانباعها احكام العقل وقوة مباركتها
ومحاربتها اياه ومعارضتها له في قضاياه فاولئك اذا خالط الكاسر
لم يغووا بهم ولا يضلوهم اى ان الغضبية والشهوانية المتصفة بالصفة المذكورة
الذين لم يحمل على مصاحبة العقل فانها لا تحمل النفس على الغضب والعضو ولا
يعيرهم على ركوب الهوى واتباع الضلال ويحمل مطارهم على ظهورهم
اى ان المتخيلة المتصفة بالصفة المذكورة مطابقة للعقل ومعاونة على افعاله
والاستكمال العقلي لانه اذا قد علم ان الحاجة داعية الى افعال الحس والتخيل
في بعض النفس الى كمالها المعرفي في موضعه قال من حيث وجد واراد
الحمل القوة المتخيلة من الحواس الحس والتخيل في غير ذلك لما جاء اجابها

واستعاراتها في المعقولات من قوله تبارك وتعالى فلما جن عليه الليل رأى كوكبا
اي لا يعرف حال الموجودات من جهة الحس والخيال واراد بالحد المعترض والنهاية
اللتين هما تسمى القوة الزاعمة وعن غير الراعي بالحس وكان القوة الشوقية
جاذبة ونازعة الى الاستكمالات اللذيذة واستدفاع المؤذي   ومن حصل وراء
هذا الاقليم وعلى الى اقاليم الملائكة فالمتصل منها بالارض اقليم سكنه
الملائكة الارضيون واذا هم طبقتان طبقة ذات اليمين وهي علامة امارة وطبقة
كادونها متوحدة عاملة والطبقتان يسيطران في اقليم الجن والانس هبوطا وصعودا
في السماء صعودا وتقال انه الحفظة وكرام الكاتبين منهما كان القاعد من جهة
اليمين في الامارة والية الاملاء والقاعد من جهة اليسار من العمالة واليه الكتاب
مقال المنتجب قوله ومن حصل وراء هذا الاقليم اي اقليم الجن
وعلى اي دخل في اقاليم الملائكة اي ذاك وزن [illegible] الى هذه الانور التي
استعاد في النظر الى رتبة الملائكة وذلك انك اذا انجا وزنت مرتبة الادراك
حيث استهت في مرتبة الادراك العقلي فالمتصل منها بالارض اقليم سكنه
الملائكة الارضيون اراد به النفوس الناطقة الانسانية فان اول مراتب
الملائكة النفسانية والمراد بها المدركة للمعقول وهي الملائكة الارضية التي هي
النفوس المتعلقة الانسانية واذا هم طبقتان اراد به القوة العلمية والقوة العملية
وقوله طبقة ذات اليمين اي العلمية وجعلها ذات اليمين لشرفها وفضلها على العملية
ولذلك جعلها علامة امارة اي حاكمة وباعثة ودافعة وطبقة كادونها اي العملية
وجعلها متوحدة عاملة اي منفعلة عن حاكم الامر والحاكم والباعث والدافع الذي
هو العقل النظري والطبقتان يسيطران في اقليم الجن والانس هبوطا ومعان

في السماء صعودا ثم انك في جهتي النظر بهما فانهما تارة يعقلان في العقل الفعال
مستمدان منه وتارة يعقلان على البدن مدبرتان له وقد شرح ذكرنا من الجهتين
للنفس في موضع قوله تبارك وتعالى ان الحفظة وكرام الكاتبين منهما اراد
بالحفظة وكرام الكاتبين قوة العقل من قوله تبارك وتعالى كراما كاتبين يعلمون ما
تفعلون وذلك لان العقل هو الذي يحفظ الانسان عن تدبير امره والمؤثر
في ذاته ما يدركه من المعقولات ولان القاعد من جهة اليمين في الامارة والية
الاملاء اي ان العلمية منهما من المبدأ المبدأ لما لحقه تعلمه وان القاعد من جهة
اليسار من العمالة واليه الكتاب اي ان العملية منهما من له يتوجه ويعمل الامر
فيما يجب له يعمل   ومن وجد له الى عيون هذا الاقليم سبيل خلص
له ما وراء السماء خلوصا يطلع ذرية الخلق الاقدم ولهم ملك واحد مطاع
الشفرة قوله ومن وجد له الى عيون هذا الاقليم اي قيل انه الملائكة الارضية خلص في
ما وراء السماء خلوصا اي انه المرتبة الانسانية والعقل الخاص بها استقام وتولى
عالم السماء والعقول الخاصة بها يطلع ذرية الخلق الاقدم اراد به العرم الذي
اي الامور المفارقة فهي في مرتبتها الى مبدأ اول واجب الوجود فالكل
وموجود به وسبب له ولهم الملك الذي عنهم وهم الملوك المقترنون لديه واراد
بالمطاع بصرف الكل في تدبيره وبموجب قضائه ومشيئته لا تبدل في عن
القضاء الاول والمنشئ الاول   فاول من اطاعه مستمر الخدمة للملك الاعظم
ما يكون في العمل المقرب يليه زلفى وهم انه برزه لا يحيطه داعي هوى او هوم او علم
او ظلم او حسد او كسل لهو وكلوا بحضرة العزيز الملك وكفوا عليه وهم
يستقرون ما دون القصور منشرة وانتبه مرتبة فتوق ولمع طبقها حتى الحجب

ما لاح كل ظهر اقبلكم وانه لا جلد الزجاج والياقوت وسائر ما يستنطر امد
بلاه وقد امتلى لها ولاى في اعمارهم وانى في احالهم فلا يجمعون دون الغد
الا ماد وسرتهم عمارة الربض ظاهر المعنى قوله واول حدود
معمور كدم للحكم الاعظم اشارة الى النفوس الفلكية المباشرة للتحريك
المراد بقوله عالكنش في العمل المودع في الاستكمال المراد بقوله المقرب اليه
زلفى فان المقرب منه اعلى الاستكمال وقرب كل شي منه هو كونه على كماله
الخاص به قوله وهم اهمية اي همزه عن القوى الارضية العقلية منها والشهوانية
الذلك ل الاحساس داعيه او قوم او علم ومن امور متعلقه بالقوة العقلية
وكلو بعمارة ربض هذه الملكه وقفوا عليه اي هم قوى مترو به بالاجسام
السماوية ولهذا عبر عن هذا المعنى بقوله وهم حافزه متحد بون اي ليس هي
مجرده عن المادة كل التجرد بل علاقة لها فرباه الملابسة قوله ومادو
للقصور مشيده اي من صور الافلاك الى شبهها في علوها وارتفاع محلها
بالقصور المشيدة والاعمدة الكريمة واشار بقوله سوق في محل طبيعتها حتى انها
ما لاح كل ظهر اقبلكم اي لم المادة الفلكية مباينة لمادة الارض وكانها
نوع اخر من المادة وصاحبتها لعا انها لا تفارق صورتها ولا تتعاقب عليها
الصور كما تتعاقب في المادة الارضية وانها لا تحض بغير المستعد لقبول
صورة اخرى والى هذا اشار بقوله وانه لا جلد الزجاج والياقوت وسائر
ما يستنبط امد بلاه فهذه صوره ماده في بدل الى وصف الصورتين بكلتيهما
فقال وقد امتلى لها ولاى في اعمارهم وانى في احالهم فلا كرمون دون الغد
الامال الا ان هذه لا تبطل ولا تغمد كما تبطل سائر القوى المفارقة للنوع

الا في هذه المادة قوله وشرّهم عمارة الربض ظاهر المعنى اي انما يتقربون على الصدد من عمارة
الربض اي ملازمة الفلك والطاعة له في التحريك للفلك وبعد هم
ولاة امر اشد اختلاطا عليكم معترون على ضرم المجلس المعول قد صفوا
فلم يبدلوا بالاعتمال واستخلصوا للقرب ومكنوا من هو في المجلس الاعلى و
الحفاف حوله وسعدوا بالنظر الى وجه الملك وصالا لا فصال فيه
وبعد هؤلاء امراء اشد احتلاطا عليكم اشارة الى العقول الفعالة المفارقة
لمادة اصلا وعنى بقوله اشد اختلاطا عليكم ما عليه هذه العقول من الاختصاص
بالمعقولات دون غيرها من التحريكات كما عليه كل النفوس المتقدم ذكرها
معترفون على ضرم المجلس المعول اي ممن ثبتهم الثبات على الاحوال التي هم عليها
لا يحطهم عنها تغير ولا انتقال قد صفوا فلم يبدلوا بالاعتمال اي انهم متنزهون
عن مباشرة الاعمال والتصرف في المواد واستخلصوا للقرب ومكنوا
من المجلس الاعلى والحفوق حوله اي انهم اوثق الخلائق رتبة من اول الحق فالقرب
بالحقيقة لهم دون غيرهم واشار الى ان وجه قربهم وجه انوم تبيهم هو كونهم
من فوق المجلس الاعلى والحفوق حوله الحفاف لا سعده مهم في ذلك ما عليه واشار
الى دوام هذه الحالة لهم وامانه لغيرهم عما هم عليه بقوله وسعدوا بالنظر الى وجه
الملك وصالا لا فصال فيه وهذه الكلمة اللطف في التشامل والتعاظم
في الاشارات في الزوال التام والحسن الرابع والدقة البالغة وضرب الكلام
منهم حد محدود ومقام معلوم ودرجة منزوحة لا انازع فيها ولا انشاركه فكل
من عداه يرتفع عنها او يمنح بها بالقصور دونه الشنفري ابعد الكلام
في ذكر جمل من اوصافهم الى حصوا به ومن اللطف في التشامل اذ لا شى من التماثل

اللطف حقيقة من شمايلهم لتركه التعقلات والتقاير في الاذهان اذ لاشي من
الاذهان البشرية اذهانهم التي بها ادركوا حقيقة الاول التي تعجز عن ادراكها بالجميع
كل ما سواه والمعاد في الاشارات اذ لا شي ابلغ منهم في هذا باطهم
لعدم الادراك بل كل مدرك فانما يدرك بعد له بهذه العقول اباه والزوال الباهر
اذ لا شي من الزوال المنسوب الى كل ذي زوال اشد العقول من زوالهم وذلك
لشدة نوازعهم وغلبتها على اذهان المحاولين تحقيقها وصرفهم كنهها والحسن
الرايع اذ لا شي اروع حسنا من حسنهم الذي هو الحسن الحقيقي دون الحسن العرضي
المستعان الذي لغيرهم والعدل البالغ اذ لا شي من الهيات اكمل من هياتهم
التي لا يتوهما نقص ولا يلحقها قصور وضرب لكل واحد منهم عدد محدود ومقام
معلوم ودرجة مفروضة اشارة الى تفاوت مراتبهم في مراتبهم وحصول كل واحد منهم
في رتبة ما مفروضة من جهة البعد والقرب من الاول لا يتجاوز واحد واحد منهم الاخر
في تلك الرتبة ولا يشاركه فيها اذ كان لكل واحد منهم محل من القرب ليس لاخر
ذلك المحل بل اما دونه واما فوقه وعلى ذلك دل بقوله فكل من عاده يرتفع
عنه او يرتفع بالقصور دونه   واولهم منزلة من الملك واحد
هو ابوهم وهو اولاده وحقده وعنه يصدر اليهم خطاب الملك وهو سومر
التفسير اشارة بقوله هذا الى اول رسم كررتبهم بقوله واولهم منزلة
من الملك واحد هو ابوهم وهو اولاده وحقده واراد به العقل الفعال
الاول الذي هو المبدع الاول الحقيقة وسماه اباهم اذ كان وجود ما سواه
عن الاول بتوسطه نحو يصدر اليهم خطاب الملك وهو سومر اي كان وجودهم
بتوسط وجوده كذلك ما اكد هو ابن العقل الالهي والمعلول الاول انما نقل اليهم

بتوسطه ومن جهته   ومن غرايب احوالهم ان طبايعهم لا تستحيل الى الشيب
والهرم ولن الوالد منهم وان كان اقدم مرة فهو ابيض مكسو واسع الوجه وكلهم
محزون قد كنفوا الاكسار والملك العبد هو في ذلك فيها   التفسير
قوله ومن غرايب احوالهم ان طبايعهم لا تستحيل بهم الى الشيب والهرم اشارة
الى حالة وصولها الى الزمان اليهم وامتناع لحوق النقصان بهم الحاصل لغيرهم
من طول المدة وذلك لانهم عن عوارض المواد والقوى الجسمانية التي من شانها
لا كالمعانيه وانها تتبع عليها تغير الشامي ولن الوالد منهم ولن كان اقدم مرة
فهو ابيض مسنه واسع الوجه اشارة به الى القدم الذاتي الا انه رمز به القدم الزماني
فقال لان الذي هو اقدم في الذات لا يوصف بالهرم واتم قوة ووسع قوته الصفة وعلى
لما ولده وهادوه بحصول في نسب الوجه اشارة بالعلو درجة على وادم من دونه وكلهم
محزون قد كنفوا الاكسار اشارة الى تجرد هياتهم عن هيولى بدنية وبالجملة عن
عنصر جسماني وقيامهم بذواتهم في غير حاجة الى موضوع قوله والملك العبد هو
في ذلك منهما اي هم وان كانوا موصوفين بالوصف بالاول الحق من التجرد
والاستغناء عن الموضع فالملك متفرد من هذا الوصف لما فيه لا شي اركونه
فيما عداهم وان حصلوا على هذا الوصف فلهم اختصاص بالامر جسماني ادهو لان
كل واحد منهم هو المحرك على سبيل الشوق لفلك ما من الافلاك في معنوية بدبر
واحد منها بانه اداخاص بعينه دون غيره فلم نسبه الى الموضوع خاص
فاما الملك الذي هو الاول الحق فمنزه عن ذلك من كل وجه فلهذا لو صفت
قيسوم وهو المبالغ في القيام بالذات لا لوصف احدهم بذلك فهو في
القيام بالذات والاستغناء في الموضوع في اعلا الدرجات وحيث لا شي اركه

ومن غيره للعرف فقد زل في مضمار الوفاء بعده فقد حدت
قدر الاوصاف وجاءت من سبيل الامثال فلا يطلع ضاربها له لا تماثل اعضاء
بل كله حسنه وجه وجوده يد حسنه اثار كل حسن وبحور كرمه نفائس كل كرم
التفسير يرجع من ههنا في ذكر شيء من صفات الاول الحق فقال انه
ليس له اصل من مادة او صورة ولا سبب يكون له فاعل او غاية لكونه البسيط
الذي لا تركيب فيه بوجه والسبب الاول الذي لا سبب قبله في الوجود والموجود
الاول الذي لا اولية لغيره يتقدم عليه قال ومن في مضمار الوفاء بعده فقد
شذ اي منه ولم تتمكنه ما هو عليه من الصفات فقد حاول ظلما وحيف
وصفاته التي هي بحقيقته لا شريك فيها غيره الا بالاسم ولا اصدق من صفاته
لغيره فيها شركة بوجه وانما يعرف على وجه يظن انه شريك فيها غيره
فلا يكون معروفا لاحد على كنهها قال وقد فاتت قدر الاوصاف اي
ليس في وسع احد من واصفيه ان يصفه بكنه ما هو عليه لما تقدم من السبب في
ذلك قال وجاءت عن سبيل الامثال فلا يطلع ضاربها لها اي مع كونه
فان واصفيه ان رام واصفوه على سبيل الطبع في ارادة كنهه على وجه بل على سبيل
ما الضرب من الامثال وطريق نسبته الى باب لم يطيقوا الكنه اذ كان لا مثل له
في شيء من الكون ولا تماثل فكيف يمثل بحال لا يماثله او شبهه لا شبيه فكان في
نفس المعاني المستعملة من تشبيه شيء منها او ضرب المثل بواحد منها قال
لا تماثل اعضاء بل كله حسنه وجه وجوده يد اي لا تنقسم على وجه جزء الوجوه العقلية
لا المعنوية فيها ولا المقدارية فلا يباين جزء من ذاته جزء الى كالتباين المسمى بالماهية
ولا كالتباين العضو العضو وكيف ولا اتصال فيه لغيره من ضروب الكثرة لا بالقوه

ولا بالفعل ولا اجزاء له معنوية او مقدارية لا بالقوة ولا بالفعل بل هو واحد
من كل وجه فان اعتبر ذاته كان الكمال المطلق الذي هو الحسن المطلق والجمال
المطلق الذي منه الاعضاء للاوجه ولو اعتبر عنه وكون وجوده فائض عنه
الموجودات كان الجواد المطلق بل الجود المطلق الذي منه الاعضاء لله
العبيد وليس فيه غير هذين الاعتبارين وهو فيهما على اتم ما يصح ان يكون
من الحسن ولا جمال احسن من حسنه وكماله ولا جود ولا كرم اتم من جوده
وكرمه وعلى هذا دل بقوله معه حسنه اثار كل حسن وبحور كرمه نفائس كل كرم
ومن تاه مما ادى من الى في حول البساط غض الدهر طرفه ما جرى
بكاء لبصره يختطف قبل النظر اليه وكان حسنه حجاب حسنه وكان ظهوره
سبب بطونه وكان تجليه سبب خفائه كالشمس يمنع اعتبار الاعين تحديد النظر
فلما هممت في التجلد صحت ضربه اكماب بحر اه   البعض قوله ومن هم
تاه مما ادى من الى في حول البساط غض الدهر طرفه الى ان شيئا مما الحق
من الدين هم العقول الفعالة لا تستطيع بعقل الذي عبر عنه بالعقل تطلع ما هو
الحق بما هو عليه من الاكمال والتحقيق الذات بل يحمل الادراك الذي له وتقصر عن
ادراكه لذاته فيقصر الحمد ادراكه لانه شيء ادرك ادراكه لذاته اصم المدرك له فالم
لا ادراك على الوجه البالغ ممنوع مع حسنه ومغضوض الطرف دونه اي غض
فانما جرى الكلا بكا والطرف كلما بعده من نور الحق فصار بسبب بصره دون النظر
اليه ثم ذكر ان السبب في ذلك فرط نوره وحسنه الذي بكى والحمد الذي
فلا ثكا ورهذا الحد صار كالحاجب والمانع عن ادراكه هو ذاته وعلى هذا دل
بقوله فلما حسنه حجاب حسنه وكان ظهوره سبب خفائه لما كان متجليا والحمد

لغاية لا يدرك لظهوره فصار ظهوره سبب خفاءه عن المدرك و مثل ذلك الشمس
الامور المحسوسة فانه وان كان السبب في ظهورها لظهر للحس وادراك ما يدرك من
المبصرات لما يحصل من وقوع نورها عليها للحدقة فانها لما بلغت الغاية في
النورانية وكذا وردت الحدقة عجزت الابصار عن تأملها وادراكها لما بهرها وبعلمانه
نورها فكانها لو بعث اي سترت من نورها قليلا لادركت فلما احتجبت في
الغاية وحققت بكمال النور صار ذلك الحجاب البالغ والنور الباهر حاجز
دون الناظرين اليها والقاصدين لادراكها   والى هذا المعنى لطالع
عبادته بها به لا نقص عليهم بقيامه وانما يؤتون من قوادم دون حجته
وانه سمح فياض واسع الرحم الكامل رحب الفناء عام العطاء اي لا ينبغي
ان يظن ان سبب قصور القاصر عن ادراكه هو ظن منه او بخل عليه
بتعلمه وادراكه بل السبب في ذلك ما جبل عليه بحسب رتبته من الوجود الممكن من
العجز والنقصان القوة التي بها يستطيع ذلك انفعاله الادراك
عن قوة الممكن له ذلك وانه سمح فياض اي من اعتبر حاله من سببية
للموجودات القابلة عنه وحده فالفاعله ذوات الموجودات فهذا
هو المعنى الذي عبر عنه بقوله سمح فياض وحده فالفاعل عنه ايضا لاحوالها
واوصافها   مسطيعا الامور الضرورية لها في وجودها والنزوارية لها
في حسن احوالها وصلاح امورها وهو المعنى الذي عبر عنه بقوله واسع الرحم الكامل
رحب الفناء عام العطاء   من شاهد اثرا من جماله وقف على حظه
لا يلتفت عنه عمره ولا يحيد حاله اليها وادام الكشف مقامهم من فواصله ما يوهم
ولسيرهم حسمها رمتاع قليل لهذا فاذا انقلبوا من عنده انقلبوا وهم يكرمون

قال

قال الشيخ حي بن يقظان ولولا تقربا الملية تخاطبك منها ايات الطاف
يشاغل عنك وان شئت النقى المنيه   السبب ذكر حاله في ادراك من
مامن شأنه ان يدركه وفي وسعه ان يبلغ مدارجاله اي من جماله وكماله
في ذاته وما يفيده عن جماله وكماله من الاثر فقال ان شاهد اثرا من جماله ووقف
عليه لحظة لا يلتفت عنه عمره اي بجهته من الالتفات اذ به ما لا يحصل من الالتذاذ
بغيره مما يدركه بحسب فضل ما يدركه من جماله على ما يدركه من جمال غيره وغير
بحيث لا يعود على امر اخرى ولا يعيد نظره الى غيره فلا يجعل
نظره ولحظه وقفا عليه لا يصرفه عنه ما امكنه اللهم الا ان يكون لهذا
المدرك مهوا بامور اخرى تصده عن مراصدة من ذلك او
مكموها تقوى اخرى كما دمه ولصرفه عن مراده
فيكون في مكرها على الاعراض عنه
ممنوعا من الاقبال بالكلية
عليه وتمكن الحالة التي
تستفاد بالنهاية
ونشرها و
غايتها
عند